البحث الثاني :

" الخيال الإبداعي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (الاعتماد – الاستقلال) عن المجال الادراكي لدى الفائقين والمنخفضين تحصيليا من تلاميذ المرحلة الابتدائية"

إعـــداد :

د/ جمال الدين محمد الشامي

قسم علم النفس التربوي كلية التربية جامعة دمياط

" الخيال الإبداعي وعلاقته بالأسلوب المعرفي (الاعتماد-الاستقلال) عن المجال الادراكي لدى الفائقين والمنخفضين تحصيليا من تلاميذ المرحلة الابتدائية "

د/ جمال الدين محمد الشامي

- **مستخلص الدراسة** :

استهدفت هذه الدراسة فحص طبيعة العلاقة بين الخيال الإبداعي(الأبعاد والدرجة الكلية) الأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي، وكذلك فحص طبيعة الفروق بين الفائقين والمنخفضين تحصيليا في المتغيرات موضع الدراسة، وقيم معاملات الارتباط بينها. وذلك على عينة مكونة من(٣١١) تلميذا بالصف الخامس الابتدائي بخمس مدارس تمثل الخمس محافظات لمملكة البحرين سحبت بطريقة عشوائية، وتم تحديد الفائقين والمنخفضين تحصيليا وفقا للرباعي الأعلى والأدنى لتوزيع نسب درجات التحصيل الدراسي الكلي للصف الرابع على الترتيب، وكذلك تم تحديد المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي وفقا لدرجاتهم للدرجة الوسطة لتوزيع درجات الإستقلال الإدراكي؛ حيث طبق عليهم كل من مقياس بناء الصور الخالية، واختبار الأشكال المتضمنة(الصورة الجمعية) بعد التأكد من صلاحيتهم السيكومترية. وتم تحليل البيانات باستخدام المعالجات الإحصائية المناسبة. وأشارت النتائج إلى وجود علاقات دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠٠١) بين الخيال الإبداعي(الأبعاد والدرجة الكلية) وأسلوب(الاعتماد- الاستقلال عن المجال الإدراكي،وعدم وجود دالة إحصائية للفروق بين الفائقين والمنخفضين تحصيليا في قيم معاملات الارتباط بين المتغيرين، ووجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠٠١) بين الفائقين والمنخفضين تحصيليا في الأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي والخيال الإبداعي وأبعاده، ولصالح مجموعة التلاميذ فائقي التحصيل الدراسي، ووجود فروق دالة إحصائيا بين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي، ولصالح مجموعة التلاميذ المستقلين عن المجال الإدراكي. وقد تمت مناقشة النتائج في ضوء كل من الإطار النظري والدراسات السابقة المرتبطة، وتقديم بعض التوصيات بناءا على نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الخيال الإبداعي، الأسلوب المعرفي، الاستقلال الإدراكي، التفوق التحصيلي، الضعف التحصيلي، تلاميذ المرحلة الابتدائية.

Abstract:

Abstract: This study aimed at investigating the relationship between the creative imagination(the dimensions and the total score) and the field dependence-Independence, the values of correlation coefficients between them. as well as investigating the differences among high and low achieving students in field dependence-independence. and the differences among high and low achieving, the field dependence and field independence students, in the the creative imagination(the dimensions and the total score), a sample of(311) fifth grade elementary school students form five schools representing the five governorates of the Kingdom of Bahrain were randomly selected, high and low achieving students were selected according to the upper and lower quarters distribution rates of academic achievement grades for fourth grade, and the field dependence and field independence students were selected according to the medium score distribution of the field dependence-

Independence. the imaginative image building, and the Group Embedded Figures scales were administered after confirmation of psychometric suitability. Data were analyzed using appropriate statistical procedures. The results indicated a statistically significant relationship at the level of (0.001) between the creative imagination(the dimensions and the total score) and the field dependence-independence, and there were no statistically significant differences between the high and low achieving groups in the values of correlation coefficients between two variables, and a statistically significant differences at the level of(0.001) in in field dependence-independence, differences were in favor of high achieving students. and a statistically significant differences at the level of(0.001) in the creative imagination and its dimensions and the field dependence-Independence. differences were in favor of high achieving and field independence students. The results were discussed in the light of all of the theoretical framework and previous studies related to the topic, and some recommendations were made based on the results of the study.

Keywords: Creative Imagination, Cognitive Styles, Field Independence, High and Low Achieving, Elementary School Students.

- **مقدمة** :

يُعرف الخيالImagination بأنه القدرة العقلية النشطة على تكوين الصور أو التصورات الجديدة بواسطة عمليات الدمج والتركيب بين الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية، وبين الصورة التي يتم تشكيلها وتكوينها خلال ذلك في تركيبات جديدة (شاكر عبدالحميد، ١٩٨٩: ٦٣٤)، ولقد وهب الله الإنسان الخيال؛ والذي يمنحه القدرة على تصور مالا وجود له. وذوده بعقل يمكنه من أن يقهر الزمان والمكان، ويبدع أشياء لم يكون لها وجود من قبل؛ وذلك ليوسع حدود العلم ويُمد آفاقه. والخيال جزء لا يتجزأ من تكوين البشر وقوتهم، وأصبح من يملك الخيال هو مالك العلم والتكنولوجيا؛ فالخيال إحدى الملكات التي تسعى الدول لتنميتها لدى الأفراد حتى يكونوا قادرين على الإبداع وبناء المستقبل، فمن يملك الخيال يملك مستقبل أفضل. وقد اهتم علماء النفس بالخيال كقدرة يمكن تنميتها والاعتناء بها، وتهيئة المناخ المناسب لنموها(حسين حسن، ٢٠٠٠: ١٥؛ إبراهيم أحمد، ٢٠٠٦: ٢).

وقد نبع اهتمام علماء النفس بدراسة الخيال وتنميته لدى التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة، لأهميته في مساعدة الفرد على التكيف مع عالمه الخارجي والتنبؤ بالحلول الممكنة لكثير من المشكلات التي تقابله، وتخفيف مشاعر القلق التي تحيط به؛ فهو يلعب دورا هاما في نشأة الحضارة الإنسانية،فلولاه لما ظهرت أعظم الاختراعات وأروع قصائد الشعر وأجمل الفنون والمبتكرات، كما أن كل مظهر من مظاهر حياتنا القائمة كان فكرة وخيالا في أذهان الناس قبل أن يصبح حقيقة وإقعة، ولقد شهد العالم كثيرا من المنجزات الحضارية العظيمة بفضل ما أوتي الإنسان من قدرة على التخيل (عصام الطيب، ٢٠٠٦). ومن ثم يعتبر الخيال من أهم القدرات العقلية التي شغلت كثيرا من الفلاسفة والباحثين منذ فترات طويلة؛ وذلك لأهميته في

حيـــاة الإنســـان وخاصـــة المتفـــوقين والمبـــدعين والمخترعـــين(هنـــاء عوض،١:٢٠٠١)؛وذلك لأن الطفل المتفوق والموهوب يميل لحب الاستطلاع فهو يكشف عن رغبة قوية في التعرف على العالم من حوله وفهمه، وذلك من قوة ملاحظته وطرحه التساؤلات التي تبدو غير منسجمة مع مستواه العمري أو الصفي(فتحي جروان، ٢٠٠٢: ٨٥؛ ٢٠٠٨: ١١٩).

والتخيل وظيفة نفسية للطفل تبدأ مع وظيفة الكلام، ويبلغ الخيال ذروته عند سن السابعة أو الثامنة، ويتحول الخيال بالتدريج إلى نوع من الخيال الإبداعي الذي يتميز بانتماءات جديدة وطريقة ملائمة للواقع، ومتوافقة معه في نفس الوقت(عبدالحليم السيد وآخرون، ١٩٧٩: ١٢٢)، وإذا كان الخيال قدرة عقلية ذات أهمية في حياة الفرد بصفة عامة فإن تلك القدرة أكثر أهمية بالنسبة لمرحلة الطفولة بصفة خاصة؛ حيث تعتبر تلك المرحلة بداية التفكير الحقيقي والقدرة على استخدام الاستنتاجات لحل المشكلات واستخدام المفاهيم والتصنيف(عزيز سماره وآخرون، ١٩٩٣: ١٤٣). ويرى خليل معوض(١٩٨٣: ١٩٣) أن مرحلة الطفولة الوسطى هي أنسب المراحل لتنمية الخيال وحب الاستطلاع والإبداع؛ باعتبار أن الأطفال في هذا السن قد تعدوا مرحلة الطفولة المبكرة، التي يتميز فيها إدراكهم للمثيرات وما حولهم بصورة كلية مما يعطل إدراك الأجزاء المكونة للمثير؛ وبذلك يرتبط كل من الإبداع والخيال بالأساليب المعرفية(محمود منسي، ١٩٨١)؛ والتي تعرف- الأساليب المعرفية Cognitive Styles- بأنها عادات تتعلق بطرق تنظيم المدركات والخبرات وتناول المعلومات لدى الفرد، كما يشار إليها على أنها ألوان الأداء المفضلة لدى الفرد لتنظيم ما يراه وما يدركه حوله وفي أسلوب تنظيمه لخبراته في الذاكرة، وفي أساليب استدعاءه لما هو مختزن بالذاكرة، أي أنها الاختلافات الفردية في أساليب الإدراك والتذكر والتخيل والتفكير، كم أنها ترتبط بالفروق الموجودة بين الأفراد في طريقتهم في الفهم والحفظ والتحويل واستخدام المعلومات وفهم الذات(نادية شريف، ١٩٨١: ١٢٥؛ Messick, 1984: 63).

ويعتبر الأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي Field dependence-Independence من أكثر الأساليب المعرفية المستخدمة في هذه المجالات؛ حيث احتل هذا الأسلوب المعرفي الاهتمام الأكبر لدى الباحثين المهتمين في دراسة الأساليب المعرفية مع بداية ظهور هذا الاتجاه في البحث، سواء على المستوى الغربي أو العربي والمشكلة الأساسية التي يعتمد عليها هذا الأسلوب تتعلق بما إذا كان الفرد يستطيع أن يحتفظ في إدراكه بالموضوع المدرك وتمييزه عن المجال المنظم الذي يُوجد فيه، أم أنه يعتمد في إدراكه على هذا المجال(أنور الشرقاوي، ١٩٩٠: ١١؛ ٢٠٠٣: ٢٤٧).

ومن ناحية أخرى فالطفل في ما بعد مرحلة الطفولة المبكرة يتضح اهتمامه بموضوعات جديدة ويزداد حبه للاستطلاع ويكثر من التساؤل ويتميز بسرعة نمو تخيله وشدة تطلعه للأفاق بعيدة المدى، وتستهويه المخاطرة والمغامرة، وتكون خيالاته قد طبعت بطابع إبداعي موجه. وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى الأفراد كأسلوب معرفي يرتبط بوجود درجة مرتفعة من الخيال والأحلام، وكذلك درجة ملحوظة من

التحكم في الصور العقلية من أجل حل المشكلات، وأن الأشخاص المستقلين عن المجال الإدراكي، وكذلك الذين يحلمون ويعرفون أثناء الحلم أنهم يحلمون وهو ما يسمى بالأحلام المنيرة Lucid Dreams التي تُزيد إبداعاتهم مقارنه بغيرهم(شاكرعبدالحميد، ١٩٩٩ Gackenbash, Heilman, Boyt & Laberge 1985).

- **مشكلة الدراسة** :

يتضح من العرض السابق لمفهوم الخيال الإبداعي أنه قد يكون بينه وبين أسلوب(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي علاقة ارتباطيه؛ فقد توصلت بعض الدراسات مثل دراسة سكمدلر(Schmeidler,1965) والتي كشفت عن وجود ارتباط دال إحصائيا بين الصور الخيالية البصرية والإبداع، ودراسة فوريشا(Forisha,1983) والتي من ضمن ما توصلت إليه من نتائج أن الخيال والإبداع يتوقف على نوع الأسلوب المعرفي المسيطر أو السائد. أما عبدالمطلب القريطي(١٩٨٧) فقد توصل إلى أن المستقلين عن المجال الإدراكي يتفوقون على أقرانهم المعتمدين على المجال الإدراكي في قدراتهم على الإبداع الفني، وذلك على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتوصلت دراسة سهير محفوظ(١٩٩٤) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مرتفعات ومنخفضات الخيال العقلي في الأسلوب المعرفي (الاعتماد –الاستقلال) عن المجال الإدراكي ، أما حمد عبدالنبي(١٩٩٨) فقد توصل من خلال دراسته على عينة من طلبة كلية التربية النوعية بالفيوم إلى وجود تأثير دال إحصائيا لأسلوب (الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي على الأداء الفني الإبداعي. أما دراسة شاكر عبدالحميد(١٩٩٩) فقد توصلت إلى أن هناك علاقة بين (الاعتماد – الاستقلال) عن المجال الإدراكي والإبداع، وهذا ما أكده ألمان(Alman, 2000) من أن الخيال يؤدي دورا مهما في عملية معالجة المعلومات لدى الأفراد، ودراسة لبنى الهواري(٢٠٠٦) والتي توصلت إلى وجود دلالة إحصائية للفروق بين المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي في كل من الطلاقة والمرونة والدرجة الكلية للإبداع، ولصالح المستقلات عن المجال الإدراكي، في حين كانت الفروق في الأصالة لصالح المعتمدات على المجال الإدراكي، وذلك على عينة من تلميذات المرحلة الإعدادية. واتفقت مع أغلب هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة نافذ يعقوب(٢٠٠٦) على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. أما دراسة رتشارد و ديفيد(Richard&David,2006) فلم تتوصل إلى تفاعل دال إحصائيا بين استراتيجيات الخيال والأسلوب المعرفي في تعلم مستويات مختلفة من الأهداف التعليمية.

مما سبق يتضح أن أغلب الدراسات قد تباينت في وجود علاقة بين الخيال أو الإبداع و الأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي؛ وذلك على عينات متباينة في العمر والمرحلة الدراسية، وفي بيئات مختلفة. ولكن لم تتناول أي من هذه الدراسات - في حدود علم الباحث - دراسة طبيعة هذه العلاقة في إطار المستوى التحصيلي في بيئة مملكة البحرين؛ لذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي:

ما طبيعة العلاقة بين الخيال الإبداعي والأسلوب المعرفي(الاعتمادالاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى الفائقين والمنخفضين تحصيليا من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السابق التساؤلات الفرعية التالية:

- ما حجم ونوع العلاقات بين الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) والأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين؟
- هل تختلف العلاقات بين الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) والأسلوب المعرفي (الاعتماد - الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين باختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي(الفائقين، والمنخفضين)؟
- هل يختلف الأسلوب المعرفي(الاعتماد - الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين باختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي (الفائقين، والمنخفضين)؟
- هل يختلف الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين باختلاف كل من مستواهم التحصيل الدراسي(الفائقين، والمنخفضين)، وأسلوبهم المعرفي (المعتمد - المستقل) عن المجال الإدراكي والتفاعل بينهما؟

- **أهداف الدراسة** :

في ضوء الأهمية الكبيرة لكل من الخيال الإبداعي وأبعاده، والأسلوب المعرفي(الاعتماد - الاستقلال) عن المجال الإدراكي، والعلاقة بين هذه المتغيرات وبعضها البعض يمكن تحديد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

- الكشف عن حجم ونوع العلاقات بين الخيال الإبداعي وأبعاده، والأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
- الكشف عن حجم واتجاه الفروق في العلاقات بين الخيال الإبداعي وأبعاده، والأسلوب المعرفي (الاعتماد - الاستقلال) عن المجال الإدراكي بين الفائقين والمنخفضين تحصيليا من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
- الكشف عن حجم واتجاه الفروق في الأسلوب المعرفي(الاعتماد - الاستقلال) عن المجال الإدراكي بين الفائقين والمنخفضين تحصيليا من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
- الكشف عن حجم واتجاه الفروق في الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين، والتي يمكن أن تعزى إلى اختلاف كل من مستواهم التحصيل الدراسي(الفائقين، والمنخفضين)، وأسلوبهم المعرفي(المعتمد - المستقل) عن المجال الإدراكي والتفاعل بينهما؟
- إفادة المجال التربوي بما تنتهي إليه هذه الدراسة من نتائج.

• **أهمية الدراسة** :

تكمن أهمية الدراسة الحالية في الكشف عن طبيعة العلاقات بين الخيال الإبداعي وأبعاده، الأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي، مما يساهم بما تنتهي إليه هذه الدراسة من إفادة المجال التربوي، من خلال إدخال متغيرات هذه الدراسة في عين الاعتبار عند صياغة المناهج الدراسية وطرق التدريس؛ حيث تمثل تلك المتغيرات أبعاد مهمة داخل المجال المعرفي، وميزة مهمة داخل مجال الشخصية(الخيال الإبداعي، الأسلوب المعرفي(الاعتماد - الاستقلال) عن المجال الإدراكي). ورغم أهمية تلك المتغيرات وتداخلها مع متغيرات أخرى، إلا أنه - في حدود علم الباحث - توجد نُدرة في الدراسات التي تناولت العلاقة بين الخيال الإبداعي والأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى التلاميذ عامة، ولدى التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة(الفائقين، والمنخفضين تحصيليا) بصفة خاصة في البيئة العربية، وفي بيئة مملكة البحرين.

• **مصطلحات الدراسة** :

• **الخيال الإبداعي**، Creative Imagination :

إذا كان الخيال هو إعادة تركيب الخبرات السابقة في أنماط جديدة من التصورات الذهنية المتوافرة في البناء المعرفي لدى الفرد عن الموضوعات والأحداث التي تجري في البيئة التي يعيش فيها الفرد(صالح أبو جادو ومحمد نوفل،٢٠٠٧:٦٣). فإن الخيال الإبداعي هو النشاط العقلي الذي تنتج عنه صور واستبصارات جديدة، أي أنه إذا كان التفكير الاتفاقي أو الاتباعي يعتمد على الذاكرة والإدراك أو التعرف، فإن التفكير اللإفتراضي والإبداعي يعتمد على الخيال النشط؛ ذلك الذي يسعى من أجل إنتاج صور تتسم بالأصالة والجدة والمناسبة والطرافة والقدرة على الإدهاش من خلال تمكن الفرد من القيام بتركيبات جديدة وقدرة على إنتاج أنساق تفسيرية جديدة(شاكر عبد الحميد،١٩٩٧: ٤٥ ؛٢٠٠٩: ٨٨).

ويعرف الخيال الإبداعي إجرائياً في الدراسة الحالية: بالدرجة الكلية والدرجات الفرعية(الطلاقة، المرونة، الأصالة، والحيوية) التي يحصل عليها التلميذ في مقياس بناء الصور الخيالية من إعداد مصري حنورة(٢٠٠٣)؛ حيث:

• **الطلاقة** :

هي القدرة على استدعاء أو تكوين أكبر عدد ممكن من الاستجابات المناسبة لمشكلة أو مثير معين، وذلك في فترة زمنية محددة (Guilford, 1979; Torrance, Ball&Safter,1992;Torrance;1995) وتعرف إجرائيا بعدد استجابات المفحوص المناسبة لمثيرات موقفي مقياس الصور الخيالية المستخدم في الدراسة الحالية.

• **المرونة** :

القدرة على إنتاج عدد متنوع من بدائل الأفكار أو الاستجابات غير المتوقعة،وتدل على نوع الأفكار غير المكررة في الاستجابة لمثير معين (Guilford,1979; Torrance ,Ball & Safter,1992; Torrance;1995) وتعرف

إجرائياً بعدد فئات استجابات المفحوص المناسبة لمثيرات موقفي مقياس بناء الصور الخيالية المستخدم في الدراسة الحالية.

- **الأصالة** :

القدرة على إنتاج استجابات أصيلة، قليلة التكرار بالمعنى الإحصائي داخل الجماعة التي ينتمي إليه الفرد، أي كلما قلت درجة شيوع الاستجابة كلما زادت أصالتها (Guilford, 1979; Torrance , Ball & Safter, 1992; Torrance; 1995) وتعرف إجرائياً بأوزان النسب المئوية لتكرارات استجابات المفحوص المناسبة لمثيرات موقفي مقياس بناء الصور الخيالية المستخدم في الدراسة الحالية.

- **الحيوية** :

القدرة على إنتاج استجابات تشير إلى أشياء حية أو متحركة أو داخلة في تفاعل، وكلما زادت الفاعلية في الاستجابة أخذت درجة أعلى في الفاعلية(مصري حنورة، ٢٠٠٣) وتعرف إجرائيا بعدد الاستجابات التي تتضمن إشارات بالحياة أو بالحركة أو داخلة في تفاعل والمناسبة لمثيرات موقفي مقياس الصور الخيالية المستخدم في الدراسة الحالية.

- **الخيال الإبداعي** :

يقدر بمجموع الدرجات التائية المقابلة للدرجات الخام للتلاميذ – عينة الدراسة - على أبعاد مقياس بناء الصورة الخيالية(الطلاقة، المرونة، الأصالة الحيوية) المستخدم في الدراسة الحالية.

- **الأسلوب المعرفي (الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي** Fiel dependenc-Independence :

يعرف الأسلوب المعرفي على أنه أسلوب الأداء المميز للفرد في تصوره وإدراكه وتنظيمه للمتغيرات التي يتعرض لها في البيئة المحيطة به، وكيف يتعامل مع هذه المتغيرات؛ وعليه يهتم أسلوب(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي بالطريقة التي يدرك بها الفرد الموقف أو الموضوع وما به من تفاصيل؛ أي قدرة الفرد على إدراك جزء من المجال كشئ مستقل أو منفصل عن المجال المحيط ككل؛ أي القدرة على الإدراك التحليلي. ويتميز المعتمدون على المجال بأن إدراكهم يخضع للتنظيم الكلي للمجال، بينما أجزاء المجال يكون إدراكهم لها مبهما، في حين يتميز المستقلون عن المجال بأن إدراكهم للمجال يكون في صورة أجزاء منفصلة أو مستقلة عن الأرضية المنظمة للمجال(أنور الشرقاوي،١٩٩٢؛٢٠٠٣: ١٨١، ١٩٩).

ويعرف أسلوب(الاعتماد - الاستقلال)عن المجال الإدراكي إجرائياً في الدراسة الحالية بقدرة التلميذ - عينة الدراسة - على إدراك أجزاء الموقف منفصلة عن الأرضية المنظمة للمجال؛ ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلاميذ - عينة الدراسة - في اختبار الأشكال المتضمنة الصورة الجمعية المستخدم في الدراسة الحالية(أنور الشرقاوي وسليمان الشيخ، ٢٠٠٢)؛فالدرجة(٨) فأقل تشير للاعتماد على المجال الإدراكي، والدرجة(٩) فأكثر تشير للاستقلال عن المجال الإدراكي.

- **التحصيل الدراسي**، Achievement :

يرى صلاح الدين علام(٢٠٠٢) أن التحصيل الدراسي يعبر عن درجة الاكتساب التي يحققها التلميذ، أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريب معين. ويعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بالنسبة المئوية للمجموع الكلي لدرجات التلاميذ - عينة الدراسة - في الصف الرابع الإبتدائي في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م، بحيث يعتبر التلميذ: فائقاً تحصيليا إذا وقعت النسبة المئوية لدرجات تحصيله ضمن الإرباعي الأعلى لتوزيع نسب التحصيل. ومنخفضاً تحصيليا إذا وقعت النسبة المئوية لدرجات تحصيله ضمن الإرباعي الأدنى لتوزيع نسب التحصيل.

- **حدود الدراسة** :

تتحدد الدراسة الحالية بالحدود التالية:

- الحدود البشرية: عينة من التلاميذ بالصف الخامس الابتدائي(٣١١ تلميذاً) بالحلقة الأولى من المرحلة الابتدائية اختيروا بطريقة عشوائية عنقودية.
- الحدود المكانية: خمس مدارس من مدارس المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
- الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٠٩- ٢٠١٠م.

- **الأدوات المستخدمة في الدراسة** :

اقتصرت الدراسة الحالية على الأدوات التالية:

- مقياس " بناء الصورة الخالية" من إعداد مصري حنورة(٢٠٠٣).
- اختبار الأشكال المتضمنة(الصورة الجمعية) من تأليف وتكن وزملائه (Witken, et al, 1971)، وتعريب أنور الشرقاوي وسليمان الشيخ(٢٠٠٢).
- والتحقق من الشروط السيكومترية للأدادتين السابقتين من قبل الباحث الحالي.
- السجلات المدرسية للحصول على النسب المئوية للمجموع الكلي لدرجات التلاميذ - عينة الدراسة - في الصف الرابع الابتدائي في العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م

- **الإطار النظري والدراسات السابقة** :

يعرض الباحث الحالي في هذا الجزء الأدبيات والدراسات البحوث السابقة – في حدود علم الباحث - المرتبطة بمتغيرات الدراسة الحالية كما يلي:

- **أولاً ، الخيال الإبداعي** Creative Imagination :

الخيال نشاط نفسي يتم من خلاله المعالجة الذهنية والحركية لبعض العناصر والمواقف بشكل جديد، والذي يعتمد على إعادة بناء الصورة بشرط عدم المحاكاة المباشرة للمصادر الحسية أو الإدراكية لتلك العناصر أو المواقف. فهو ليس مجرد نشاط ذهني أو أفكار مجردة، بل هو نشاط متنوع قد يكون ذهنيا أو حركيا أو تشكيليا، المهم هو معالجة عناصر المجال بشكل جديد يبعث في تلك العناصر الحياة والمعنى ويمنحها خصائص لم تكن لها من قبل، ويقاس نشاط الخيالي الإبداعي للأطفال بعدة وسائل منها: القصص الخيالية، والامتداد

بحدود اللغة، والاستخدامات الجديدة للقصص وكذلك كتابات الأطفال ورسوماتهم (نوال عباس، ٢٠٠٢؛ عفاف عويس، ٢٠٠٣).

والخيال قدرة عقلية نشطة مُكونة للصور أو التصورات الجديدة، بواسطة عمليات الدمج والتركيب بين مكونات الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية، وبين الصور التي يتم تشكيلها وتكوينها خلال ذلك في تركيبات جديدة، ومن خلال النشاط الخيالي تمتزج صور وخبرات وتوقعات الأزمنة الثلاثة(الماضي والحاضر والمستقبل)، ومن خلال هذا الامتزاج ينتج ذلك المركب الجديد الذي هو المنتج الخيالي الإبداعي المتميز، والجدير بالذكر أن عنصر الخيال إذا ما أضيف إلى الذكاء تحول النشاطان معا إلى مكون جديد وهو الإبداع(مصري حنورة،١٩٩٦ ؛ شاكر عبد الحميد، ١٩٩٦؛ ٢٠٠٠؛ ٢٠٠٦؛ عبد الطيف خليفة، ١٩٩٤ ٢٠٠٠؛ ٢٠٠٦) ويتميز الخيال بعدة خصائص يمكن إجمالها فيما يلي(Roeckelein, 2004, 169؛ حسام أبو سيف، ٢٠٠٥ ، ٢٧- ٢٨):

- لكي يحدث الخيال يجب أن يَرى ويَسمع المرء، وأن يحصل على الانطباعات ويحفظها في ذاكرته، وهي قدرة مهمة على استخدامه للحواس.
- بقدر ما تكون المعلومات المتوافرة لدى الفرد أكبرٍ وبقدر ما تكون خبرته الحياتية أغنى، بقدر ما تكون انطباعاته أكثر تنوعا، وتكون لديه الإمكانات من أجل تركيب الصور بشكل أفضل.
- إن تخيلٍ الإنسان يملأ لديه فراغات، ويجيب عن الأسئلة المحيرة ويخلق تركيبا جديدا للمعلومات الموجودة.
- يتصف الخيال بأنه حر ولا يرتبط بوسط محدد، بل هو نتيجة للتطور الذاتي وارتقاء قدرات الإنسان العقلية.
- التخيل دال على النفس البشرية في صورتها المعقدة لا البسيطة، لما يحتويه هذا الفعل من عمليات داخلية أخرى تحدث لحدوثه وتؤكد نتيجته.
- التخيل هو تركيب للعمليات النفسية الأخرى؛ فهو في إحدى الحالات قد يكون تركيبا للفهم، وفي حالات أخرى تركيبا للإدراك والذاكرة، وفي حالة ثالثة يكون تركيبا لتصورات ونتاج صور.
- الخيال يساوي ويكمل الإدراك من حيث الوظيفة.
- يحدث تشفير وترجمة الخيال البصري على مستويات متعددة.
- يدخل الخيال ضمن العمليات الأولية المرتبطة بدوافع ورغبات وحاجات مرحلة الطفولة.
- يساعد الخيال على توقع و اكتشاف حلول جديدة، فهو يسمح للفرد بتحقيق وضمان الرضا البديل.

- **تطور الخيال في مرحلة الطفولة** :

يعد الخيال بعداً هاماً من أبعاد التركيب البنائي والنفسي للطفل، ويكون ذا خصائص تلاءم طبيعة سلوكه وحرية حركته وتعبيره؛ حيث يمر الخيال بسلسلة من المراحل، إذ توجد في كل مرحلة بعض السمات أو الخصائص الخاصة، ينتقل الطفل فيها من مرحلة إلى أخرى كلما تقدم به السن نحو

البلوغ والإدراك، ثم يأخذ بالتعقيد تدريجياً، وبالارتفاع عن الواقع، وبمرور الوقت يمكن ملاحظة أن النشاط الخيالي يكتسب خصائص جديدة، ويمضي في قنوات خاصة تلاءم طبيعة البناء النفسي، ومن ناحية أخرى تلاءم طبيعة الإنتاج الموجه للفرد، فالخيال ينمو في مرحلة الطفولة المبكرة بزيادة مطردة ويهبط في حوالي العاشرة من العمر، ويبدأ كنشاط في التراجع مع تقدم الطفل بالعمر؛ حيث ثبت أن الأطفال الأصغر سناً لديهم القدرة على إنتاج استجابات خيالية أكثر خصوبة وثراء مما يفعلونه عند تقدمهم في العمر أو عند مقارنتهم بأطفال آخرين يكبرونهم بالعمر(سمير الفيصل، ٢٠٠٠؛ عبد الناصر الشبراوي،١٩٩٩ ؛عفاف عويس، ٢٠٠٤؛ السيد نجم، ٢٠٠٤).

وعموماً فإن النشاط الخيالي يأخذ في الاضمحلال إن لم نتداركه بالرعاية والتدريب والإثراء؛ حيث ينساق الطفل في هذا العمر في معايير جماعة الأقران،وتري ويليت Wilt أن هذه المرحلة نهاية للإبداع عند معظم الأطفال، وأن عدداً قليلاً منهم فقط هو الذي يستطيع أن ينسحب أو يبتعد عن ضغط الجماعة، ومن ثم يستطيع العودة إلى الإبداع. فبدخول الطفل إلى المدرسة يوجه خياله إلى أنشطة إبداعية مختلفة في مجال الفنون التشكيلية، والموسيقى، والقصص، والتمثيل؛ والتي تعمل على نمو وتطوير فهم الأطفال لثقافتهم ولثقافة الآخرين(ورد في: عفاف عويس، ١٩٩٢: ٨٧). وقد حاول الكثيرون ممن اهتموا بمراحل تطور الخيال لدى الأطفال بتحديد هذه السمات أو الخصائص، فنجد أن خيال الطفل يمر بالمراحل الأساسية التالية:

- خيال التوهم (ما بين ٣ – ٥ سنوات): يكون خيال الطفل في هذه المرحلة حاداً ونشطا ومحدودا في إطار البيئة التي يعيش فيها، ويؤدي وظيفة مهمة في نموه لأنه يشكل له الطريق لتنظيم العديد من نشاطاته؛ فالشخصيات البشرية والحيوانية والنباتية التي تحمل الصفات اللونية أو الحركية أو الصوتية سهلة الإدراك تجذب الأطفال في هذه المرحلة من العمر، وربما تبلغ قوة الخيال لديه أن يتخيل الموجودات حوله وقد دبت فيها الحياة(فؤاد حيدر، ١٩٩٢؛ يعقوب نشوان، ١٩٩٣).
- الخيال الحر أو المنطلق (ما بين ٦ – ٨ أو ٩ سنوات): وهنا يتجاوز الخيال حدود البيئة ويصبح إبداعيا أو تركيبيا موجها، وفي هذه المرحلة يكون الطفل متشوقا إلى الصور الذهنية غير المعقدة التي ترسم له أو ترسمها مخيلته، ويكون الطفل قد ألمّ بكثير من الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة، وبدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى، تعيش فيها قصص أساطير الشعوب وقصص ألف ليلة وليلة، فهذه القصص الخيالية الأسطورية تهيأ للأطفال قدراً كبيراً من المتعة، ولكن أكثر القصص نفعاً لهم هي التي تنقلهم إلى آفاق بعيدة خارج حدود معارفهم دون أن تغفل الواقع(فؤاد حيدر، ١٩٩٢؛ يعقوب نشوان، ١٩٩٣). وقد أكد بيتلهام Bettelhehm أهمية الحكايات الأسطورية التقليدية في نمو قدرات الطفل الخيالية والإبداعية، والدور الذي تلعبه حكايات معينه بمراحل معينه من عمر الطفل(ورد في: برناديت دوفي، ٢٠٠٦).

- خيال المغامرة والبطولة (ما بين ٩ – ١٢ سنوات): وفي هذه المرحلة يهتم الطفل بالواقع، ولكن تخيله يكون قائماً على الصور الذهنية؛ حيث يصبح الطفل اجتماعياً، فينتقل من مرحلة الخيال والحكايات الوهمية الخرافية، إلى مرحلة القصص القريبة من الواقع كقصص الشجاعة والمخاطرة والقصص البوليسية والمغامرات (عبد العزيز جادو، ٢٠٠١).

ومن ثم نلاحظ أن مراحل تطور ونمو الخيال جاءت في ضوء ما يبديه الطفل من قدرة على التفكير، لذا يتوجب على الآباء والمعلمين عدم دفع الطفل إلى التقليل من خيالاته وإجباره إلى العودة للواقع؛ فالخيال لا يأتي من فراغ إذ لابد من توظيف التفكير والقدرات العقلية للطفل؛ فالقدرات العقلية تختلف من فرد لآخر. كذلك تختلف القدرة على التخيل من فرد إلى آخر، وللخيال إيجابياته التي تجعل منه ضرورة لازمة للطفل، فهو يشغل حيزاً كبيراً من النشاط العقلي وخاصة في سنه المبكر؛ فخيال الطفل أداة فكرية فاعلة يستخدمها لملء الفجوة الموجودة بين معرفته الناقصة بما حوله وما يمتلكه الكبار من معرفة، وبفضل قدرة التخيل يستطيع الطفل أن يخلق عوالم جديدة ترضي طموحه وحاجاته وأمانيه.

- **مظاهر تأثير الخيال على تفكير وسلوك الطفل** :

يمكن إجمال مظاهر تأثير الخيال على تفكير الطفل وسلوكه فيما يلي:

١- **الخيال في نشاط اللعب** :

الحياة الاجتماعية للطفولة عمادها اللعب، فبه يتعلم الأطفال طرائق الاتصال الاجتماعي، والتكيف والتعاون، ويجعله أكثر إحساساً بمشاعر الآخرين، كما يساعد على تطوير وزيادة النمو المعرفي؛ فالطفل يتعلم بدرجة أكبر عندما تتوفر له فرص التجريب والاختبار، كأن يصنع أشكالاً من الأسلاك والمعجون بيديه(رمضان القذافي، ٢٠٠٤؛ مجدي حبيب، ٢٠٠٥). وقد أكدت مونتسوري على أهمية اليد فهي العضو الدقيق المعقد الذي يتيح إظهار العقل، واعتبرت البصر والسمع بوابات العقل، فاللعب وسيلة يشبع بها الطفل رغبته في التخيل، ويرضي رغباته في الإنجاز والتعبير عن الشخصية، كما يساعد على الملاحظة والتعرف والاكتشاف في المواقف العملية(ورد في:بارناديت دوفي، ٢٠٠٦). فهناك علاقات وتداخلات عديدة بين عملية الإبداع واللعب فكل منهما ينطوي على الصفات الآتية(عبد الحليم السيد وآخرون، ١٩٨٨):

- التفكير المتشعب، ويعني القدرة على النظر إلى أي مشكلة من زوايا مختلفة.
- القدرة على الاختيار.
- الابتكار وإعادة الابتكار.
- القدرة على التكيف مع الشك والحيرة.
- القدرة على استكشاف أفكار جديدة.
- الافتقار إلى كبح النفس وكبح الانفعالات.

ويحقق اللعب التمثيلي الخيالي في حياة الطفل فوائد ومكاسب ذات قيمة بالغة في نمو صحته النفسية، فهذا النشاط الذي يظفر بالتلقائية والحرية يكون مدخلاً لتنمية قدرة الطفل على تجاوز حدود الواقع، وتنمي قدرته على تحقيق

رغباته، والتنفيس عن انفعالاته بشكل مقبول، والتخلص من الضيق والغضب واستبعاد الظروف التي تزعجه في حياته الواقعية؛ فالتخيل ليس ثانويا بالنسبة للعب، إنما هو جوهره؛ فعن طريق الألعاب التخيلية يعبر الأطفال عن عواطفهم، كما تكون اللعبة متنفسا هاما لهم لما ينتابهم من أنواع القلق الداخلي، وعن طريقها يعبرون عن صراعاتهم وإحساساتهم(علي الهنداوي،٢٠٠٢ ؛طلعت منصور، ٢٠٠٣). واعتبر فيجوتسكي اللعب التخيلي نمطا من أنماط اللعب؛ ففيه يُبدع الطفل موقفا تخيليا، فيميل إلى تمثيل الأدوار في اللعب فيصبح شرطيا أو طبيبا أو مدرسا، وذلك شعورٌ منه بأنه أصبح كبيرا ويقدر على ممارسة نشاطات الراشدين(ورد في: فياض سكيكر، ١٩٨٨). ولا يقوم جميع الأطفال بهذه النشاطات، وبالتالي يوجد نوعين من الأطفال(عبد الحليم السيد وآخرون، ١٩٨٨):

- الأطفال الواقعيين: الذين يشعرون بالضيق، عندما يطلب منهم المشاركة في مثل هذه اللعب.
- الأطفال الخياليين: الذين إذا طُلب منهم إحضار شيء غير موجود فإنهم يشعرون بالرضا، عندما يتخيلون إنهم يتناولون هذا الشيء بأيديهم ويحضرونه فعلا.

وأسباب الاختلاف ما بين هؤلاء الأطفال في هذه المسألة ليس واضحاً، ولكنه قد يكون متعلقا بالطابع المميز للشخصية، أو نتيجة للبيئات وأساليب التربية المختلفة، كما أن الفروق في الطبقة الاجتماعية تؤثر في إتاحة فرص للعب عن طريق توفير أدواته الضرورية المناسبة للطفل.

وقد أضاف بريثتون Bretherton أن الأطفال الذين يشعرون بالمودة والألفة يظهرون لعبا اجتماعيا، وحلولا معتدلة للخلافات والصراعات، أما الأطفال الذين يشعرون بعدم الأمان فإنهم يتجنبون الآخرين، فتصبح أفكارهم عدوانية. وقد أظهرت بعض الدراسات أن لعب الوالدين مع الأطفال عادة ما يزيد من ممارسة الأطفال لسلوك اللعب ومن استمتاعهم به، إذ أن هناك فروقا جوهرية داخل الثقافات حول قيمة اللعب، ويؤكد إلكونين Elconie أهمية الدور الذي يلعبه الكبار عندما يشاركون الطفل في ألعابه وخيالاته، ويضيف مارشال Marshal إلى أن التعزيزات التي يلقاها الطفل من الوالدين والمعلمين تؤدي إلى تنمية خياله، ومن ثم يزيد من نشاطه الخاص في التخيل وابتكار الصور (cited in: Matthews, 2002). وقد وجد جهرماني Ghahramani أن الأطفال الإيرانيين يفتقدون مشاركة آبائهم في ألعابهم، ووجدت بتلر Bitler أن الآباء في الأسكيمو ينغمسون في اللعب مع أطفالهم، ويبتكرون معا ألعابا ممتعة، أما في المكسيك فقد أكد زوكو Zukow أن اللعب لقي كل الدعم والمساندة من الإخوة والأخوات ومن الأطفال الكبار، إذ كانوا يقومون بدور رفيق اللعب أكثر من الآباء الأمهات(ورد في: عفاف عويس، ١٩٩٢).

مما سبق تبين أن نزعة الطفل إلى اللعب تعبر عن حاجة أصيلة فيه، ويمكن أن يكون وسيطا تربويا إذا ما خضع لأهداف محددة، وتحقق في إطار خبرات منظمة، ويمكن أن يكون مدخلا وظيفيا للتعليم الفعال للطفل إلى جانب كونه

إطاراً تنمو فيه جميع الوظائف النفسية للطفل، وتحقق حاجاته، وبالتالي صحته النفسية؛ فاللعب بحكم كونه يعتمد على التلقائية والخيال اللذين يستحيل من دونهما الإبداع، لذا يمكن اعتبار اللعب أنسب مدخلاً يمكن أن تنفذ منه أساليب وبرامج الإبداع لدى الأطفال.

٢- الرفيق الخيالي :

يؤدي اللعب الخيالي إلى نشاط آخر أكثر ظهوراً هو ما يسمى بخلق الرفيق الخيالي، إذ يخلق عدد كبير من الأطفال الرفيق الخيالي بدءا من عمر الثانية وما بعدها، فهم ينظرون إلى الرفيق الخيالي باعتباره إنساناً يمكن الحديث إليه عندما يكونون في حالة عزلة أو وحدة، ويمكن أن يظهر هذا الرفيق بطرائق عديدة، فأحياناً يظهر هذا الرفيق كهيئة من الألعاب المألوفة أو بعض الأشياء المألوفة يتم الجمع بينها، وتُعطي اسماً مألوفاً، وقد يكون الرفيق الخيالي من نفس جنس وعمر الطفل، والبعض الآخر قد يكون أكبر عمراً وأكثر حكمة وقد تأتي حكمته من مكانته الاجتماعية، أو من معارضته للقواعد التي يفرضها الكبار، أو قد يكون هذا الرفيق أصغر عمراً، أو أكثر شراً وتمرداً من الطفل الذي يتخيله، ولا يشترط أن يكون هذا الرفيق بالضرورة من البشر؛ فالحيوانات يمكن أن تؤدي نفس الغرض، وفي معظم الحالات يكون الرفيق الخيالي مرئياً من خلال الطفل فقط، فيتحدث معه، ويذهب معه لزيارة الأقارب، أو عند شراء بعض الحاجيات مع والديه، ولا يشعر الطفل بالحب تجاه الراشدين الذين لا يحترمون رفيقه الخيالي أو لا يتحدثون عنه بحب، حتى يأتي يوم يختفي فيه الرفيق الخيالي فجأة كما ظهر فجأة، فالمدى الذي يظهر فيه الرفيق الخيالي يتفاوت ما بين الأطفال؛ فبعضهم يَظهر هذا الرفيق لديه لفترة قصيرة وقد يعقبه ظهور رفيق آخر، وبعضهم يستمر معه هذا الرفيق أكثر من ذلك، وفي بعض الحالات قد يتوقف الطفل عن الحديث عن رفيقه الخيالي عندما يكون في صحبة شخص آخر حقيقي(Taylor ,1999 ؛ عبد الحليم السيد وآخرون، ١٩٨٨).

ويتميز الأطفال مبتكرو الرفقاء الخياليين بعدة خصائص منها (cited 1999 in : Taylor,):

- **الخجل:** تعتبر دراسة مارو Mawro أهم دراسة قارنت بين الأطفال في مجموعتين، وركزت هذه الدراسة على جانبين مهمين هما الحياء والانتباه. وأظهرت أن الأطفال في المجموعتين متشابهون بدرجة واضحة في معظم الخصائص، ولكن الاختلاف البارز بينهم كان في الحياء والانتباه، وأكد آباءٍ وأمهات الأطفال الذين يبتكرون الرفقاء الخياليين أن أطفالهم أقل خجلاً وحياءً من الأطفال الآخرين. وهذا تكذيب للخرافة التي تقول أن الأطفال الذين يبتكرون رفقاء خياليين يتميزون بالخجل والحذر الشديد، لدرجة أنهم ليس لديهم أصدقاء حقيقيون.
- **تركيز الانتباه:** وقد أجرى سنجر Singer تقييمات لقدرة الأطفال على الانتظار بهدوء أثناء اللعب. والمفترض أن الأطفال، الذين لهم أصدقاء خياليين، قادرون على الجلوس بهدوء لمدة أطول دون القيام بأي شيء. وكانت

النتيجة أن النزعة أو الميل نحو اللعب الخيالي يلعب دوراً هاماً في زيادة قدرة الأطفال على تحمل ومقاومة التأخير، والانتظار بهدوء في مواقف يكون فيها التحفيز الخارجي قليلا ، وفي أدنى مستوى. وقد يكون اللعب الخيالي أحد الأشياء المهمة في عملية التنشئة الاجتماعية، والذي يساعد الأطفال على تنمية القدرة على تأجيل الرضا الفوري والمباشر الذي يعتبر جزءاً هاماً من عملية النمو.

- الذكاء: وقد أظهر كارلسون Carlson وجود فرق بين الأطفال في المجموعتين في الذكاء اللفظي، فقد أظهرت دراسته أن هناك ارتباطاً بين ابتكار الأصدقاء الخياليين وبين الذكاء المرتفع، وأن هؤلاء الأطفال يحصلون على درجات فوق المتوسط في اختبارات الذكاء، وأن هناك فرقاً بسيطاً ولكنه دال إحصائيا في الذكاء بين الأطفال في المجموعتين، وهذا الفرق في الذكاء لا يظهر والسبب هو التغير في تقييم الذكاء، وفي الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية للأطفال المشاركين، وكذلك في المعايير المستخدمة في تصنيف الأطفال، وقد تكون العلاقة بين وجود الرفيق الخيالي وبين الأداء الجيد في اختبارات الذكاء مقصورة على اختبارات القدرات اللفظية، إلا أنه من غير الصحيح أن كل الأطفال الأذكياء يبتكرون رفقاء خياليين، فلم تظهر الدراسة هذا الفرق بين المجموعتين وإذا كان هناك فرق فهو بسيط، وليس دلال ويتعلق فقط بالذكاء اللفظي، وكثير من الأطفال ذوي الذكاء المتوسط يخترعون ويبتكرون أصدقاء غير حقيقيين.
- الإبداع: قد يكون الأطفال مبدعين إلى أبعد الحدود ويتجلى هذا في تكوين وابتكار شخصيات لها أسماء فضولية وخصائص غريبة، وقدرة الأطفال على التسلية من خلال التفاعل مع الأصدقاء الوهميين يعكس خيال الأطفال المثير للإعجاب، ولم يتضح ما إذا كان هؤلاء الأطفال أكثر إبداعا من الأطفال الآخرين. ورغم أن بعض الدراسات تقترح وجود فرق بين المجموعتين في الإبداع إلا أنه من الصعب جدا التأكد من ذلك، وأقوى الأدلة على وجود هذا الفرق هو في الدراسة الطولية التي أجرتها مارو Mawro؛ حيث استخدمت الباحثة في هذه الدراسة اختبار الأشكال الهندسية الكبيرة G G F (T)، وقد ثبت أن الأطفال الذين لهم أصدقاء خياليين كانوا أفضل في قدرتهم على وصف الأشكال التي صمموها ورسموها للباحثة، وفي حالة وجود فروق في الإبداع بين الأطفال في المجموعتين تكون لصالح الأطفال الذين لهم أصدقاء خياليين، ولكن هذه الفروق ليست كبيرة، فتكوين هذا الرفيق الخيالي هو وسيلة للتعبير عن الإبداع.
- النوع أو الجنس: من أهم وأكثر المزاعم عن الفروق بين الأطفال في المجموعتين هو ما يتعلق بالنوع؛ فالبنات يملن لابتكار أصدقاء خياليين أكثر من الأولاد، وفي الحقيقة لا فرق بين الأولاد والبنات في ذلك؛ فالأولاد والبنات في مرحلة ما قبل المدرسة يبتكرون شخصيات وأصدقاء خياليين بنفس الدرجة، فقد يكون الفرق في كيفية ومدى لعب الأطفال للشخصية نفسها، فالبنات يبتكرن شخصية وهمية لتكون صديقة أو رفيقة بينما الأولاد يتقمصون هذه الشخصية الوهمية، ويقل الفرق بين الجنسين مع تقدمهم في العمر.

ويرى الباحث أن مواقف واتجاهات الأبوين والمعلمين لها دور بارز في تفسير الخيال في مرحلة الطفولة، وفي ابتكار الأصدقاء الخياليين بصفة خاصة؛ فبعض الآباء والأمهات والمعلمين ينظرون إلى هذا الموضوع بإيجابية عن طريق غرس فكرة الصديق الخيالي في عقل الطفل؛ فهم يندمجون ويشتركون في اللعب الوهمي لأنهم يقدرون ويشجعون الخيال، ومع ذلك فليس كل الآباء والأمهات والمعلمين يدعمون ويشجعون اللعب الخيالي، فهناك تنوع وتباين كبير في ثقافة الأبوين والمعلمين؛ فالبعض يعتبر اللعب الخيالي خلطا بين الحقيقة والخيال والكذب، وهذا يرتبط بمعتقدات الأبوين والمعلمين عن الأنماط السلوكية المناسبة لسن أطفالهم.

٣- القصص المستمرة وخيال ما قبل النوم :

ترتبط شخصيات القصة بفترة غير قصيرة بحياة الطفل، فهي تؤثر في عقولهم كشخصيات أساسية، وتظهر داخلهم في الظروف المناسبة، فبطل القصة هنا ليس هو الرفيق الخيالي، فالرفيق الخيالي يبتكره الطفل ويخلقه بداخله،أما أبطال القصص المستمرة فهم أبطال موجودون في عالم القصص والحكايات، ويتعرف الطفل عليهم من خلال الوالدين. فالوقت السابق على الاستغراق في النوم هو الوقت المفضل للاستماع إلى القصص، فالأطفال يحبون سماع الحكايات التي يعتقدون أنها ممكنة الحدوث، وهم أيضا لا يرفضون الأحداث الخارقة للطبيعة فهم يتخيلون أنفسهم في مكان البطل، ويتمنون لو أنهم قاموا بدوره في الحكاية الخرافية، فهذه التجربة تمنح الطفل قدرة فائقة على الحكم على عالمه وحركته الاجتماعية، وهنا لابد أن يأخذ الوالدين أمور القصة باهتمام، وأن يكونوا يقظين لما تعطيه للأطفال من قيم إيجابية بَناءة، وأن تجذبهم نحو الحقيقة والواقع، فإغراق الطفل في الخيال يبدد طاقته الواقعية،ويجعله يحيا دائما في أحلام اليقظة، ويهرب من مواجهة الواقع(عبد الحليم السيد وآخرون، ١٩٨٨؛ عبد التواب يوسف، ٢٠٠٢). لذا يجب أن يحرص الوالدان على زيارة مكتبات الأطفال ومعارض الكتب والقصص، فهذه الزيارات تفتح أمام الطفل نافذة واسعة إلى المعرفة، كما تعرفه بأهمية المكتبة والنشاطات التي تقوم بها؛ فشراء الكتب والقصص من المعرض يعزز دور الكتاب في حياته، فلا يقتصر دور الوالدين على شراء الألعاب والحلوى، بل إلى شراء الكتب أيضا، حتى يشعر الطفل بأن له كتبه وقصصه الخاصة به إلى جانب كتب أفراد العائلة، وبالتالي يشعر بأهمية كيانه وذاته.

- **أهمية تنمية خيال الطفل** :

ينمي الخيال في نفوس الأطفال القدرة على الإبداع والتجديد والابتكار والاتجاه نحو بعض المكتشفات العلمية المستقبلية، إذ يعتبر الخيال عنصراً أساسياً وفعالاً في منظومة التفكير والنشاط العقلي بشرط أن يستثمر استثمارا جيدا، ومن ناحية أخرى فإن الخيال يلعب دورا هاما في إدراك واستيعاب المفاهيم والحقائق العلمية، فإدراك المفاهيم العلمية من خلال تخيل ما تعنيه هذه المفاهيم يسهم في استيعاب المعرفة العلمية وبالتالي تطبيقها في حل المشكلات؛ فالخيال ينمي تفكير الأطفال فهو يرتبط بالتفكير ويتفاعل معه

لينتج أنماطاً جديدةً من الخبرات، ونتيجة لهذا التفاعل المستمر بين الخيال والتفكير تتبلور المعرفة بأنواعها، وترتقي القدرة على التعامل معها بما ينعكس على فهم الطفل وإدراكه لما يدور حوله من أحداث ويستخلص منها المعرفة الجديدة(مصري حنورة، ١٩٩٦؛ سمر الفيصل، ٢٠٠٠).

وقد أكد عبد الناصر الشبرواي(١٩٩٩) أن تنمية الخيال يحتاج إلى برامج تعليمية معدة إعدادا جيدا تثري خيال الطفل وتوسع إدراكاته، أما إذا ترك الطفل بدون برامج أدى ذلك إلى تراجع وانطفاء الاستجابة نحو التخيل والإبداع والابتكار. ويمكن تلخيص أهمية الخيال للأطفال فيما يلي (Lazarus, 1984؛ يعقوب نشوان، ١٩٩٣؛ على راشد، ٢٠٠٧):

- تنمية القدرة على التصور لما ستكون عليه الأشياء والأحداث في المستقبل وكيفية الاستعداد لمواجهتها، وبالتالي يمكن القول بأن تنمية الخيال مدخل ضروري للكشف عن المبدعين والمتميزين، في حين أن المدرسة والبيت وحدهما لا يخلقان مبدعا فطبيعة المناخ العام السائد في المجتمع هي الأساس.
- تنمية قدرات التفكير الناقد لدى الطفل فهو يساعده على تقييم المعلومات وفحص الآراء، مع الأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المختلفة حول الموضوع قيد البحث؛ فالتفكير الناقد يتضمن العديد من القدرات أهمها الطلاقة في التفكير، والقدرة على النقد البناء، وتقييم المعلومات، والبحث عن بدائل، وكذلك القدرة على الاستنتاج، والتميز بين الحقائق وغير الحقائق.
- تنمية مهارة حل المشكلات؛ فهذه المهارة تستخدم لتحليل ووضع استراتيجيات تهدف إلى حل سؤال صعب، أو موقف معقد، أو مشكلة تعيق التقدم في جانب من جوانب الحياة. فعندما يواجه الطفل مشكلة فإنه يحاول حلها والتغلب عليها في ضوء الإمكانات المتاحة لديه، وذلك من خلال خطواتٍ حل المشكلة.
- تنمية الثقافة العلمية لدى الطفل، فيكون الطفل بذلك قادرا على اكتساب الحقائق والمفاهيم العلمية، وتطبيقها على مواقف حياته اليومية، بالإضافة إلى فهم الأفكار العامة لخصائص العلم والإلمام باتجاهات وميول القيم المتعلقة بالعلم. وعليه فإن الثقافة العلمية للطفل تعني ربط ما يتعلمه هذا الطفل من حقائق ومفاهيم علمية من خلال أسرته ومدرسته ووسائل الإعلام المختلفة.
- تشجيع الأطفال على القراءة والإطلاع وإشباع حب الاستطلاع لديهم؛ حيث تعد القراءة عملية مهمة في تكوين الرأي وتقدير المواقف ونقد الأفكار، فعندما يمارس الأطفال أنشطة القراءة فهم يتصورون ويتخيلون ما يقرءون من أحداث وما يواجهه بطل أو أبطال الرواية من مشكلات، فيندفع الطفل من تلقاء نفسه نحو الاستطلاع وهذا التوجه بحاجة لتشجيع دائم فهو دافع كبير للإبداع.

من خلال العرض السابق تبين أن الخيال يعد حقيقة واقعة، وأن الاهتمام به قديم قدم اهتمام الإنسان بالمعرفة؛ حيث لاقى الاهتمام من الفلاسفة عبر الثقافات المختلفة؛ فقد أوضحوا أن الخيال يتصل بالإدراك والإحساس والذاكرة وحب الاستطلاع، وغيرها من العمليات العقلية والمعرفية لدى الإنسان،

وجاء الاهتمام بالخيال أيضا من قبل علماء النفس الذين أوضحوا أهمية الخيال في حياة الإنسان عامه والطفل خاصة؛ فبالخيال يستطيع الطفل أن يمثل الواقع، ويكتسب معاني الأشياء ويتخلص من انفعالاته، كذلك يستطيع تكوين الرموز، و يمارس اللعب الرمزي والإيهامي ويضفي الحياة على الأشياء غير الحية، ويكون رفاقاً خياليين يشاركونه في اللعب، فهذه الظاهرة يجب أن يقف وراءها عوامل تؤثر فيها، لعل من أهمها الأسلوب المعرفي المميز للفرد.

- **ثانياً : الأسلوب المعرفي (الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي** Field dependence-Independence :

أدى النمو المتزايد في البحوث والدراسات التي أجريت في مجالات علم النفس المختلفة وخاصة في مجال التمايز النفسي Psychological Differentiation دورا في ظهور عدد من المفاهيم في هذا المجال، ومنها ما يعرف بالأساليب المعرفية Cognitive Styles؛ وهي تلك الأساليب التي يمكن عن طريقها الكشف عن الفروق بين الأفراد ليس في نطاق عملية الإدراك والعمليات المعرفية الأخرى كالانتباه والتذكر والتفكير وتكوين المفاهيم فحسب، وإنما في المجال الاجتماعي وفي دراسة الشخصية أيضا(أنور الشرقاوي، ١٩٩٢: ١٨٢ ,Wessles, 1982: 25; Messick, 1984: 60) ومن ثم فإن الأساليب المعرفية تتعلق بشكل النشاط الممارس وليس بمحتواه؛ وبالتالي فهو مفهوم يشير إلى الفروق الفردية في الطريقة أو الأسلوب الذي يدرك به الأفراد كل ما يدور حولهم؛ أي أنها لا تهتم بمحتوى النشاط ومقداره بقدر اهتمامها بالعمليات النفسية والطريقة الخاصة التي يمارس بها الفرد ذلك النشاط. وقد عمل ويتكن طوال عقود من البحث والدراسة على تمييز الأساليب المعرفية عن غيرها من المفاهيم التي يمكن أن تقترب منها دون أن تتطابق معها، وحدد مجموعة من الخصائص لها (Witkin et al, 1977: 198)من أهمها:

- ترتبط الأساليب المعرفية بالشكل أكثر من ارتباطها بمضمون السلوك؛ فهي تمثل أشكال التوجه نحو الهدف أكثر من اعتبارها قدرات لتحقيق الهدف.
- تتميز الأساليب المعرفية بنوع من الثبات؛ وهذا يعني أن معرفتنا بالأسلوب المعرفي لدى الفرد في فتره معينة تمكننا من التنبؤ بأسلوبه في فتره لاحقة بنوع من الدقة المعقولة.
- إن الفرد يتميز بأسلوب معرفي يجعله يميل إلى الاحتفاظ به في مرحلة الرشد.
- إن لكل أسلوب قيمة من حيث التكيف مع شروط خاصة ومن هنا يمكن الحكم عليه إيجابيا انطلاقا من هذه الشروط.
- الأسلوب المعرفي بعد من أبعاد الشخصية فهو بذلك يوحد السلوك الإنساني باعتباره كلا منسجما غير مجزأ.

ومن ثم فإن فهم سلوك الفرد في موقف معين يرتبط بفهم وإدراك الفرد نفسه للموقف؛ وهذا يعني أن كل فرد يتميز بإدراكه للمواقف بناء على أسلوبه المعرفي. والأسلوب المعرفي ليس مجرد عادة في التفكير، بل هو شكل متميز للتفكير ينفرد بنوع من الثبات والاستقرار لأنه ملازم للفرد في حياته ويميز طريقته في

إدراك المحيط والأشياء، ويتفق هذا مع ما ذكره بكيو(Puccio, 1999) من خصائص للأساليب المعرفية؛ حيث يرى أن:

- الأسلوب المعرفي يهتم بالشكل وليس المحتوى.
- الأساليب المعرفية تعبر من خلال مجالات شتى من السلوك.
- الأساليب المعرفية ثابتة عبر الزمن؛ فالأسلوب المعرفي الذي يتم قياسه لدى الفرد سيظل على ما هو نفسه عبر الزمن على نحو نسبي.
- الأساليب المعرفية متعددة القيمة فكل أسلوب له قيمة تكيفيه اعتمادا على طبيعة الموقف، وكل أسلوب له نقاط قوته وضعفه، وعلى هذا فإن كل الأساليب ذات قيمة وفائدة.

ويعتبر أسلوب (الاعتماد - الاستقلال)عن المجال الإدراكي من أهم الأساليب المعرفية، وأكثرها تناولاً بالدراسة والبحث في الدراسات العربية والأجنبية(أنور الشرقاوي، ٢٠٠٣: ٢٤٧)؛ وذلك من كونه أحد الخصائص التي يتميز فيها الأفراد من حيث إدراكهم للأشياء الموجودة في مجال إدراكهم؛ فالأفراد إما يدركوا الشئ معتمدين في ذلك على ما يحيط به من عناصر وتفاصيل وهؤلاء يطلق عليهم معتمدين على المجال في إدراكهم، وإما أن يدركوا الشئ منفصل عما يحيط به من عناصر وتفاصيل وضوضاء إدراكية وهؤلاء يطلق عليهم مستقلين عن المجال في إدراكهم(Reber, 2009: 247). وقد أوضحت الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة أن الأفراد يتمايزون فيما بينهم، ما بين معتمدين ومستقلين عن المجال الإدراكي، ولكل منهم خصائصهم المميزة له، والتي من أهمها ما يلي:

- **أولاً : خصائص المعتمد على المجال الإدراكي :**
  - الاعتماد على الإدراك الحسي للمجال المحيط به.
  - يجد صعوبة في استخراج واستخدام الإشارات أوالهاديات غير البارزة.
  - يجد صعوبة في تفسير المعلومات الغامضة.
  - يجد صعوبة في إعادة تنظيم المعلومات الجديدة، وصعوبة في إقامة الصلة بينها وبين المعرفة السابقة.
  - يجد صعوبة في استرجاع المعلومات من الذاكرة طويلة المدى . (Altum & Cakan, 2006: 293)
  - يتأثر بسهولة بآراء الآخرين.
  - يلتزم بإطار مفروض خارجيا.
  - غالبا يحتاج إلى مساعدة في معالجة وتنظيم المعلومات.(Hansen, 1995: 20-21)
- **ثانيا : خصائص المستقل عن المجال الإدراكي :**
  - يدرك العناصر المكونة للمجال منفصلة عنه.
  - يستطيع تحديد البنود ذات الصلة من البنود غير ذات الصلة بالمجال.
  - يستطيع إيجاد بنية معلوماتية لم تكن موجودة في المعلومات المعطاة.
  - يستطيع إعادة تنظيم المعلومات لتوفير سياق لمعرفة سابقة.
  - يميل إلى أن يكون أكثر كفاءة في استرداد العناصر من الذاكرة. (Altum & Cakan, 2006: 293)

- يميل إلى إعادة صياغة المعلومات بصيغ مختلفة.
- يميل إلى البحث وتنظيم المعلومات بطريقة أفضل من المعتمد على المجال الإدراكي.
- أكثر قدرة على تطوير وتنظيم نفسه أكثر من المعتمد على المجال الإدراكي.
- أكثر فاعلية في حل المشكلات؛ فهو يتسم بالقدرة على حل المشكلات من خلال تحليل الموقف وإعادة بناءه وتنظيمه.
- يحقق مستوى أفضل في الأداء التحصيلي من المعتمد على المجال الإدراكي. (Hansen, 1995: 20-21)

- **ثالثاً : التحصيل الدراسي** Achievement :

يعد التحصيل الدراسي للتلاميذ هدفاً رئيساً يسعى المربون إلى تحقيقه؛ لما له من أهمية في حياة التلاميذ وأسرهم والمجتمع بشكل عام؛ فالتحصيل الدراسي يعتبر بوابة العبور إلى مستقبل أفضل. ومن ثم يعد من الموضوعات التي لها صلة وثيقة بحياة التلاميذ في أثناء فترة دراستهم، ويترتب على أدائهم في الامتحانات المدرسية نجاحهم أو رسوبهم، وبالتالي يمثل جانباً أساسياً من حياة التلاميذ؛حيث يتمثل في المعرفة التي يحصل عليها الفرد من خلال برنامج أو منهج مدرسي معين، ويتفق هذا مع ما يره صلاح الدين علام(٢٠٠٢) من أن التحصيل الدراسي هو درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريب معين. ومن ثم يعتمد الانجاز أو التحصيل الدراسي بالدرجة الأول على قدرات التلميذ، وما لديه من خبرة ومهارة وتدريب، وما يحيط به من ظروف، وبالتالي تظهر مستويات متباينة من التحصيل الدراسي بتباين ما يمتلكه التلميذ من قدرات ومهارات وظروف محيطة به لعل أهمها مستويي التفوق والضعف التحصيلي.

- **التفوق التحصيلي** :

ظهرت عدة تعريفات لتوضيح مفهوم التفوق نظرا لأن مفهوم التفوق مفهوم نسبي يختلف باختلاف المكان والزمان وأيضا تختلف المنبئات أو المؤشرات التي يعتمد عليها؛ فالتفوّق يعبر عنه بالامتياز في التحصيل الدراسي بحيث تؤهل مجموع درجات الفرد لأن يكون من أفضل زملائه(عبدالله السدحان، ٢٠٠٤). ويخص مصطلح المتفوق تحصيلا ذاك التلميذ الذي يرتفع في إنجازه أو تحصيله بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطين من أقرانه، كما أنّ هناك نوعين للتفوق التحصيلي هما التفوق التحصيلي العام والتفوق التحصيلي الخاص(أماني ناصر، ٢٠٠٦).

ويرى جاردنر (Gardner, 2006)، إنّ التفوّق مفهوم مرتبط بالثقافة؛ فالأفراد الذين يعبّرون عما يُحسب في ثقافة معينة استعدادا أو أداءً لنشاط رفيع المستوى،يقدّرون تقديرا خاصا في تلك الثقافة. كما يمكن تعريف المتفوقين تحصيلا بأنّهم أولئك الذين لديهم القدرة على أن يكون مستواهم التحصيلي مرتفعا في مجال دراسي أو أكثر، مقارنة بغيرهم بنسبة تميزهم وتؤهلهم لأن يكونوا من أفضل أفراد المجموعة التي ينتمون إليها.

- **صفات وخصائص المتفوقين** :

تعد المعرفة الجيدة بالخصائص العامة للمتفوقين على درجة كبيرة من الأهمية لكافة العاملين بالحقل التربوي؛ فهي تسهل عملية اكتشافهم، وتحديد جوانب التميز لديهم ومن أهم هذه السمات(شيخة السكار، ٢٠٠٣):

- أن المتفوقين يتميزون بتكوين جسمي وحالة صحية عامة ومعدل نمو أفضل من الأطفال العاديين.
- لديهم قوة ملاحظة واعية وتركيز انتباه لفترة أطول من غيرهم.
- لديهم ثقة واعتماد على النفس ومثابرة وإصرار وتحمل المسؤولية وقوة إدارة وعزيمة.
- أكثر ثباتاً انفعالياً من العاديين.
- لديهم سعة فهم وتقيم للمعلومات والحقائق تقيماً ثقافياً.
- لديهم القدرة على القيادة والمبادرة في أوجه النشاط الاجتماعي.
- أكثر قدرة على التركيز والاسترجاع أكثر من غيرهم.
- أكثر تعددا وتنوعا في الميول من غيرهم من العاديين.
- يقبلون على النشاط الثقافي أكثر من غيرهم.
- يحصلون على مستوى ذكاء عام مرتفع بالإضافة إلى تحصيل دراسي أعلى في الظروف العادية.
- أظهرت الدراسات البيئية وخاصة الأسرة؛ حيث أثبتت أن أسرة المتفوقين كانت معظمها أسر متوسطة متفاهمة ومستقرة مع انخفاض التوتر في العلاقات بين أفرادها.
- قدرات عقلية عالية وتتمثل في:
  - ✓ إيجاد حلول غير مألوفة للمشكلات خصوصاً في الرياضيات والمنطق.
  - ✓ قدرة عالية على تنظيم الأفكار وإنتاج أفكار جديدة.
  - ✓ قدرة على التعميم.
  - ✓ الارتفاع في معدلات الإنجاز والتحصيل.

- **الضعف التحصيلي** :

يشير مصطلح الضعف التحصيلى إلى التحصيل المتدني للتلميذ بما يتناسب وقدراته واستعداداته للدراسة، والتي تكون متوسطة، بالمقارنة مع زملائه الذين يناظرونه في العمر الزمني(عبد الرحمن سليمان، ٢٠٠٤)، وتستعمل كلمة الضعف التحصيلى مترافقة مع التأخر في الدراسة، وذلك حينما يكون هناك تلميذ ما متأخر دراسيا؛ فهذا يعني أن التحصيل المدرسي لديه ضعيف أو متدن. والمقصود بذلك، أن تلميذا ما قد قصّر تقصيرا ملحوظا عن بلوغ مستوى معين من التحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله. والتلميذ المتأخر دراسيا: هو المقصر في تحصيله المدرسي، إذا قيس بالمستوى المنتظر من تلميذ سوي متوسط في مثل عمره(فتحى جروان، ١٩٩٨).

ويجب أن نفرق بين أنواع من الضعف التحصيلي؛ فإذا تبين من خلال تطبيق اختبارات القدرات العقلية، واختبارات الاستعداد للدراسة على التلميذ أن قدراته واستعداداته جيدة، وأن تحصيله المدرسي متدن، فإنه يعد متأخرا دراسيا أو

ضعيف التحصيل أو لديه صعوبات تعلم نمائية و/أو أكاديمية، أما إذا تبين أن قدراته العقلية أقل من المتوسط، وكان تحصيله الدراسي كذلك، فإنه لا يمكن اعتباره متأخراً دراسياً أو ضعيف التحصيل، بل يُحتمل أنه يعاني بطئاً في التعلم، أو إعاقة عقلية بسيطة.

والضعف التحصيلي قد يكون عاماً في جميع المواد الدراسية، وهنا يرتبط التأخر في الغالب بنقص القدرات العقلية عند التلميذ، وتنخفض نسبة الذكاء عنده إلى حد يتراوح بين ٧٠ و٨٥. كما أنّ التأخر الدراسي قد يكون خاصاً في مادة أو مواد معينة(مثل الحساب، أو الإملاء، أو اللغة،...)؛ حيث يرتبط التأخر هنا بنقص في قدرة معينة. ويمكن تقدير التأخر الدراسي على أساس العمر التحصيلي والعمر الزمني للفرد فعندما يكون العمر التحصيلي أقل من العمر الزمني فهذا يعني أنّ هناك تأخراً دراسياً(سعيد العزة، ٢٠٠٠).

- **أنواع الضعف التحصيلي** :

للأغراض التربوية عُرِّف التأخر الدراسي على أساس انخفاض الدرجات التي يحصل عليها التلميذ بالاختبارات الموضوعية التي تقام له؛ ولهذا صُنِّف التأخر الدراسي في أنواع منها(فتحي جروان، ١٩٩٨):

- الضعف التحصيلي العام: وهو الذي يكون في جميع المواد الدراسية ويرتبط بالغباء إذ يتراوح نسبة الذكاء بين٧٠ و٨٥.
- الضعف التحصيلي الخاص: وهوالذي يكون في مادة أو مواد بعينها فقط، كالحساب مثلا، ويرتبط بنقص القدرة الخاصة.
- الضعف التحصيلي الدائم: حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته على مدى فترة زمنية.
- الضعف التحصيلي الموقفي: وهو الذي يرتبط بمواقف معينة؛ بحيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته بسبب خبرات سيئة مثل موت أحد أفراد الأسرة.
- الضعف التحصيلي الحقيقي: وهو تأخر يرتبط بنقص مستوى الذكاء والقدرات.
- الضعف التحصيلي الظاهري:هو تأخر زائف غير عادي يرجع لأسباب غير عقلية وبالتالي يمكن علاجه.

- **رابعاً : العلاقة بين الخيال الإبداعي، والأسلوب المعرفي (الاعتماد-الاستقلال) عن المجال الإدراكي و مستوى التحصيل الدراسي** :

ترى إجن(Egan, 1992: 3) أن الخيال نقطة رئيسة Crux يتقاطع ويتفاعل عندها الإدراك والذاكرة وتوليد الأفكار والانفعال، وغير ذلك مما تضمنه حياتنا وفاعليتنا. والخيال الإبداعي ما هو إلا تصرف الفكر في المدركات الحسية والوجدانية، وابتداع صور حديثة من تأليف تلك المدركات بعضها إلى بعض على هيئة لا مثال لها في الخارج، والتمثيل الإبداعي يشتمل على منظور زمني متفتح؛ فخلال النشاط الخيالي تُمزج صور وخبرات وتوقعات الأزمنة الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل) ومن خلال هذا الامتزاج ينتج المركب الجديد والمنتج الخيالي الإبداعي المتميز(شاكر عبدالحميد، ١٩٩٠: ٦٣٤). ومن ثم نجد

أن الخيال يلعب دوراً أساسياً في عملياتنا المعرفية بصفة عامة، وفي الإدراك بصفة خاصة؛ وهذا ما حاولت دراسات عديدة فحص طبيعة تلك العلاقة من خلال دراسة علاقة الإبداع أو الخيال بالأساليب المعرفية، ومنها أسلوب(الاعتماد-الاستقلال) عن المجال الإدراكي، من هذه الدراسات:

دراسة سكمدلر(Schmeidler, 1965) والتي هدفت إلى الكشف عن علاقة الصور الخيالية البصرية Visual imagery بالإبداع؛ وذلك على عينة مكونة من(٣٠٧) من طلاب الجامعة، طبق عليهم اختبار الصور البصرية تضمن(٢٦) بندا، واختبار الإبداع مكون من ثمانية بنود مأخوذة من مقياس الحكم الاستقلالي لبارون Barron Independence of Judgment Scale، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط ايجابيا دالا إحصائيا بين الصور الخيالية والإبداع. أما دراسة فوريشا(Forisha, 1983) فقد درست العلاقة بين الصور الخيالية وكل من الإبداع والأساليب المعرفية، وبعض السمات الشخصية؛ حيث تكونت عينة الدراسة من طلبة الجامعة ممن يدرسون في تخصصات الهندسة والتجارة والتربية وعلم النفس، طبق عليهم العديد من الأدوات، مها الإبداع والخيال والاستقلال عن المجال الإدراكي، ومركز التحكم، وأنماط الشخصية ليونخ، والثقة بالنفس، والانتماء، والكفاءة أو الاقتدار، ومن ضمن ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وجود علاقات دالة إحصائيا بين الإبداع والخيال، وبين الإبداع والتحكم في الخيال لدى كل من طلاب الهندسة وعلم النفس. وأن الخيال والإبداع يتوقف على نوع الأسلوب المعرفي المسيطر أو السائد، وموقع الفرد على هذين البعدين؛ فقد تبين من خلال تحليل المكونات الأساسية أن الإبداع والخيال لا يرتبطان بعامل نوعي واحد، بل يرتبطان بالعديد من متغيرات الشخصية،فالعلاقة بينهما تتشكل بالوظائف المختلفة للأساليب المعرفية.

أما عبدالمطلب القريطي(١٩٨٧) فقد هدفت الدراسة إلى معرفة الخصائص النفسية لرسوم الطلاب وعلاقتها بالإبداع والأسلوب المعرفي(الاعتماد-الاستقلال) عن المجال الإدراكي؛ وذلك على عينة مكونة من(١٠٢) من تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية. ومن أهم النتائج التي كشفت عنها الدراسة أن المستقلين عن المجال الإدراكي يتفوقون على أقرانهم من المعتمدين إدراكيا في مقدرتهم على الإبداع الفني. ولم تتوصل دراسة سهير محفوظ(١٩٩٤) إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين مرتفعات ومنخفضات التخيل العقلي في الأسلوب المعرفي(الاعتماد - الاستقلال) عن المجال الإدراكي؛ وذلك على عينة مكونة من(٨٠) طالبة بالسنة الثالثة من جامعة عين شمس(٤٠ طالبه مرتفعة التخيل العقلي و٤٠ طالبة منخفضة التخيل العقلي) طبق عليهن اختبار الأشكال المتضمنة(الصورة الجمعية) لـ " وتكن، أولتمن، وراسكن" واستبيان تفضيل الأسلوب اللفظي والبصري في تجهيز المعلومات لـ "كيربي؛ مور؛ شوفيلد، وأما لينة الجنادي(١٩٩٥) والتي هدفت إلى دراسة العلاقة بين التفكير الإبداعي وبعض سمات الشخصية على عينة من المتفوقين تحصيليا من طلاب المدارس الثانوية الصناعية، وكشفت النتائج عن

عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين أسلوب(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي والإبداع.

أما حمد عبدالنبي(١٩٩٨) فقد توصل من خلال دراسته على عينة مكونة من (٦٠ طالب و٦٠ طالبة) من طلاب الفرقة الرابعة بشعبة التربية الفنية من كلية التربية النوعية بالفيوم؛ طبق عليهم اختبار الأشكال المتضمنة(الصورة الجمعية)، واختبار الأداء الإبداعي الذي يستند بصفة رئيسة على أحكام الخبراء، وتوصلت نتائج الدراسة على وجود تأثير دال إحصائيا بالنسبة للاستقلال الإدراكي على الأداء الفني الإبداعي للعينة الكلية عند مستوى دلالة(٠,٠٥). أما دراسة شاكر عبدالحميد(١٩٩٩) والتي استهدفت معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين(الاعتماد–الاستقلال) عن المجال الإدراكي وكل من قدرات الإبداع بشكل عام، وطبيعة العلاقة بين (الاعتماد–الاستقلال) عن المجال الإدراكي وكل قدرة من قدرات الإبداع في كل مستوى من المستويات المختلفة من(الاعتماد – الاستقلال)، واستخدم اختبار الأشكال المتضمنة(الصورة الجمعية)، واختبارات الإبداع الثلاثة التالية(عناوين القصص، الاستعمالات غير المعتادة، التفكير بالصور)؛ وذلك على عينة مكونة من(٢٨٢) طالبا وطالبة من طلاب كليةٍ الآداب بجامعة القاهرة ، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين الطلاقة والمستوى المتوسط من(الاعتماد – الإستقلال) عن المجال لدى عينة الذكور، وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين المستوى المنخفض من(الاعتماد – الاستقلال) عن المجال وقدرة الطلاقة لدى عينة الإناث، وعدم وجود ارتباطات موجبة أو سالبة دالة بين قدرتي المرونة والأصالة وأي مستوى من مستويات(الاعتماد – الاستقلال) سواء لدى عينة الذكور أو لدى عينتي الإناث في الدراسة.

أما دراسة لبنى الهواري(٢٠٠٦) والتي توصلت إلى وجود دلالة إحصائية للفروق بين المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي في كل من الطلاقة والمرونة والدرجة الكلية للإبداع، ولصالح المستقلات عن المجال الإدراكي، في حين كانت الفروق في الأصالة لصالح المعتمدات على المجال الإدراكي وذلك على عينة مكونة من الطالبات المراهقات(٤٠ طالبة) بالصف الأول والثالث الإعدادي بمحافظة القاهرة، واتفقت مع أغلب هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة نافذ يعقوب(٢٠٠٦)على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. أما دراسة رتشارد و ديفيد (Richard &David, 2006) والتي هدفت إلى الكشف عن تفاعل تأثيرات إستراتيجيات الخيال المختلفة مع الأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي على تعلم مستوياتٍ مختلفة من الأهداف التعليمية، وتكونت عينة الدراسة من(١١٣) طالبا جامعيا تم اختيارهم عشوائيا من تخصص علم النفس التربوي وتكنولوجيا التعليم، وتم استخدم الأدوات(اختبار الرسم–اختبار التماثل–اختبار المصطلحات–اختبارات الفهم–اختبار محكي) في الدراسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أنه لا يوجد تفاعل بين إستراتيجية الخيال المستخدمة والأسلوب المعرفي في تعلم مستويات مختلفة من الأهداف التعليمية.

من العرض السابق لطبيعة العلاقة بين الخيال والإبداع والخيال الإبداعي من ناحية، والأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي من ناحية أخرى، نجد أن هناك تباين بين هذه الدراسات فيما توصلت إليه من نتائج،كما أن أغلب هذه الدراسات قد استخدمت اختبار الأشكال المتضمنة(الصورة الجمعية) لقياس أسلوب(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي في بيئات وعينات متباينة من حيث العمر والنوع الاجتماعي والتخصص، مما يعطي ثقة في استخدامه في الدراسة الحالية. كما أنه توجد ندرة - في حدود علم الباحث - في تناول الخيال والخيال الإبداعي على وجه الخصوص في علاقته بهذا الأسلوب المعرفي، كما أن هذه الدراسات لم تتناول طبيعة هذه العلاقة والفروق فيها لدى التلاميذ المتفوقين والمنخفضين تحصيليا بالمرحلة الابتدائية مما حذا بالباحث الحالي لتبني الفروض التالية:

- **فروض الدراسة** :

بناءا على مراجعة الأدبيات ونتائج البحوث والدراسات السابقة المتاحة حول متغيرات الدراسة الحالية، يمكن صياغة الفروض التالية:

- توجد علاقات ارتباطيه دالة إحصائيا بين الخيال الإبداعي(الطلاقة،المرونة،الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) والأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.
- لا توجد فروق دالة إحصائياً في العلاقات بين الخيال الإبداعي(الطلاقة،المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) والأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين تُعزو إلى اختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي(الفائقين،والمنخفضين).
- توجد فروق دالة إحصائيا في الأسلوب المعرفي(الاعتماد - الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين تُعزا إلى اختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي(الفائقين، والمنخفضين).
- توجد فروق دالة إحصائيا في الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين تُعزا إلى اختلافهم في كل من مستوى التحصيل الدراسي(الفائقين،والمنخفضين)، والأسلوب المعرفي(المعتمدينالمستقلين) عن المجال الإدراكي والتفاعل بينهما.

- **إجراءات الدراسة** :

للإجابة على تساؤلات الدراسة الحالية، والتحقق من صحة فروضها، اشتملت إجراءات الدراسة على ما يلي:

- **أولاً، عينة الدراسة** :

تم اختيار عينة الدراسة الحالية بطريقة عشوائية عنقودية متعددة المراحل من بين تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من ست محافظات بمملكة البحرين خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠م؛ حيث تم اختيار

المحافظات ثم اختيار مدرسة للبنين من كل محافظة؛ ، ثم اختيار فصلين من كل مدرسة، فكان حجم العينة الأولية للدراسة(٣٤٥) تلميذا. وبعد استبعاد المقاييس غير المكتملة، وغير الجادين من التلاميذ في استجاباتهم لأدوات الدراسة؛ حيث تم الاتصال مع إدارات المدارس للتنسيق معها لتطبيق أدوات الدراسة على التلاميذ- عينة الدراسة- وبذلك أصبح حجم العينة النهائية(٣١١) تلميذا، والجدول(١) بين ذلك:

جدول(١) : توزيع العينة النهائية للدراسة وفقاً للمحافظة والمدرسة والفصل للتلاميذ

المحافظة	اسم المدرسة	فصل	العدد	فصل	العدد	المجموع
العاصمة	المتنبى الابتدائية للبنين	٥/أ	٣٣	٥/هـ	٣١	٦٤
المحرق	عمر بن الخطاب الابتدائية للبنين	٥/ب	٢٩	٥/ج	٣٣	٦٢
الوسطى	الإمام الطبرى الابتدائية للبنين	٥/أ	٣١	٥/د	٣٢	٦٣
الشمالية	أبو صبيع الابتدائية للبنين	٥/د	٣٠	٥/هـ	٢٩	٥٩
الجنوبية	مدينة حمد الابتدائية للبنين	٥/أ	٣١	٥/د	٣٢	٦٣
المجموع						٣١١

وقد تم تصنيف عينة الدراسة إلى مجموعتي الفائقين والمنخفضين تحصيلياً وفقا لقيمتي كل من الإرباعي الأعلى(Q3=٨٨,٨٠) والأدنى(Q1=٦٤,٥٠) لتوزيع نسب درجات التحصيل الدراسي للصف الرابع للتلاميذ- عينة الدراسة- على الترتيب؛ والجدول(٢) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية والحجم النهائي لعينة الدراسة الكلية والمجموعتين الفرعيتين(المنخفضين، والفائقين تحصيليا) وفقا للتقسيم السابق حسب الإرعيات كما يلي:

جدول(٢) : المتوسطات والانحرافات المعيارية لنسب درجات التحصيل الدراسي لعينة الدراسة الكلية، والمجموعتين الفرعيتين

العينة	الكلية (ن=٣١١)		مجموعة المنخفضين تحصيليا(ن=٧٨)		مجموعة الفائقين تحصيليا(ن=٧٨)	
	م	ع	م	ع	م	ع
نسب التحصيل الدراسي	٧٦,٨٥	١٣,٧٥	٥٨,٤٥	٤,٣٩	٩٣,٨٥	٣,٠٦

- **ثانياً، أدوات الدراسة** :

تم استخدام الأدوات التالية في الدراسة الحالية:

١- مقياس بناء الصور الخيالية :

أعد هذا المقياس حنوره(١٩٩٠)، وفي التطور الأخير للمقياس يتكون من صفحتين، كل صفحة تحتوي على صورة واحدة غير محددة المعالم والهوية بالإضافة لصفحة التعليمات ومثال تدريبي، ويطلب من المفحوص خلال خمسة دقائق ذكر أو كتابة أكبر عدد من الأشياء التي تشير إليها الصورة، فكلما كانت الأشياء التي يذكرها المفحوص كثيرة ونادرة وجيدة، وفيها حركة وحياة، كان ذلك أفضل من حيث الحصول على درجة أعلى وأما التصحيح فإنه يعتمد على نفس المنطق الذي وضعه جيلفورد(Guilford, 1979) في تقدير درجات أبعاد الخيال: الطلاقة، والمرونة والأصالة؛ بحيث تصحح الأصالة على أساس الندرة والجودة في الفكرة أو الصورة كما بالجدول(٣) كما يلي:

جدول(٣) : النسب المئوية لتكرارات الاستجابة، وأزان الأصالة المقابلة على مقياس بناء الصورة الخيالية

النسبة المئوي لتكرار الاستجابة	أكبر من ٥٪	أكبر من ٤٪ ويساوي ٥٪	أكبر من ٣٪ ويساوي ٤٪	أكبر من ٢٪ ويساوي ٣٪	أكبر من ١٪ ويساوي ٢٪	١٪ فأقل
درجة الأصالة	٠	١	٢	٣	٤	٥

وتصحح الطلاقة على أساس الوفرة أو الكثرة في الاستجابات، وتصحح المرونة على أساس عدد الأفكار، وقد أضيف متغير رابع هو متغير الحيوية؛ بحيث ينظر إلى ما تشير إليه الصورة من أشياء حية أو متحركة أو داخلة في تفاعل، وكلما زادت الفاعلية في الاستجابة أخذت درجة أعلى في الحيوية. وأعتمد معد المقياس في تقدير صدق المقياس على صدق المحكمين؛ حيث عرضه عدد من المبدعين في مجال الرسم والتصوير وفي مجال الإبداع اللفظي والأدائي وعشرة من المتخصصين في القياس النفسي. أما تقدير الثبات فكان على عينة قوامها(٣٢ ولدا، و٢٨ بنتا)، طبق عليهم المقياس بفاصل زمني قدره أسبوعان، وقد بلغ معامل ثبات أبعاد الخيال كالتالي: الطلاقة(٠,٥٥)،المرونة(٠,٤٧)،الأصالة(٠,٧٢)(مصري حنورة، ١٩٩٧؛ ٢٠٠٣) وقد اعتمد مصري حنورة على عدد من الدراسات؛ والتي كشفت من خلال استخدامها للمقياس عن كفاءة جيدة في تشخيص خصوبة الخيال كمتغير له استقلال عن كل من الإبداع والذكاء (مصري حنورة ونادية سالم، ١٩٩٠؛ مصري حنورة، ١٩٩٠؛ بدر العمر، ١٩٩٦)، وأن المقياس قادر على أن يستثير استجابات على درجة معقولة من الثبات في الأعمار المبكرة التي تبدأ من سن(٣) سنوات. وأمّا في الدراسة الحالية فقد قام الباحث بتقدير الثبات على عينة استطلاعية قوامها(٥٤) تلميذا بالصف الخامس اخُتيروا بطريقة عشوائية من مدرسة البسيتين الابتدائية للبنين بمحافظة المحرق، بطريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع؛ فكانت قيم معاملات ثبات مقياس الخيال وأبعاده للطلاقة(٠,٨٥)،وللمرونة(٠,٨١)،وللأصالة(٠,٧١) ، وللحيوية(٠,٦٩)، أما للدرجة الكلية للمقياس فكانت(٠,٧٩) وجميعها دالة عند مستوى(٠,٠١) مما يعطي مؤشرا على تمتع المقياس وأبعاده المختلفة بثبات مقبول. مما يعطي الثقة في استعماله في الدراسة الحالية.

٢.**اختبار الأشكال المتضمنة (الصورة الجمعية)** Group Embedded Figures Test (G.E.F.T.) :

أعد هذا الاختبار في الأصل أولتمان Oltman وراسكن Raskin ووتكن Witkin وقام كل من أنور الشرقاوي وسليمان الشيخ(٢٠٠٢) بإعداد الصورة العربية لهذا الاختبار؛ حيث يتكون من ثلاثة أقسام هي:

- القسم الأول: وهو للتدريب، ولا تحسب درجته في تقدير المفحوص، ويتكون من سبعة فقرات سهلة ومدته دقيقتين.
- القسم الثاني: ويتكون من تسع فقرات متدرجة في الصعوبة، ومدته خمس دقائق.
- القسم الثالث: ويتكون من تسع فقرات متدرجة في الصعوبة، وهو مكافئ للقسم الثاني من الاختبار، ومدته خمس دقائق أيضا.

وكل فقرة من الفقرات في الأقسام الثلاثة عبارة عن شكل معقد يتضمن داخله شكلا بسيطا؛ حيث يُطلب من المفحوص أن يُعَلم بالقلم الرصاص على حدود هذا الشكل البسيط، وقد طبعت الأشكال البسيطة التي يُطلب من المفحوص اكتشافها وتعين حدودها على الصفحة الأخيرة من الاختبار، وروعي في تنظيم الاختبار ألا يستطيع المفحوص رؤية الشكل البسيط والشكل المعقد الذي يتضمنه في وقت واحد. ويستغرق تطبيق الاختبار مع التعليمات وشرح طريقة الإجابة حوالي نصف ساعة. ويتم تصحيح الاختبار بالنسبة للقسمين الثاني والثالث فقط؛ حي يُعطى درجة واحدة عن كل شكل بسيط يتم تحديده بطريقة صحيحة، ولا تحسب أي درجة للشكل الخطاء أو الذي يفشل في تحديده أو يتركه المفحوص، وبالتالي تتراوح الدرجة على الاختبار من صفر إلى(١٨) درجة؛ وكلما ذادت درجة المفحوص كلما دل ذلك على ميله إلى الاستقلال عن المجال الإدراكي، والعكس صحيح.

- **صدق الاختبار** :

تم تقدير صدق الاختبار في صورته الأجنبية باستخدام صدق المفهوم على قاعدة أن المستقلين أكثر إدراكا للتفصيل، وأكثر إنشاءً لها؛ حيث تم حساب قيمة معامل الارتباط بين درجات المفحوصين- عينة التقنين- على الاختبار ودرجاتهم على اختبار رسم الشخص، فبلغ قيمته(٠,٧١) للذكور،(٠,٥٥) للإناث. وفي الصورة العربية وحسب العرض الذي أورده معدا الاختبار، والذي امتد إلى عام ٢٠٠٠، أنه تم حساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي؛ وذلك بين القسمين الثاني والثالث والدرجة الكلية، وبين المفردات والدرجة الكلية. وقد دلت جميع المؤشرات على صدق الاختبار. بالإضافة إلى طريقة الصدق التلازمي؛ وذلك بحساب قيمة معامل الارتباط بين درجات المفحوصين على الاختبار ودرجاتهم على اختبار الأشكال المتوازية، وقد بلغت قيمة معامل الصدق(٠,٥٦). وأمّا في الدراسة الحالية فقد قام الباحث بتقدير الصدق على العينة استطلاعية المستخدمة في الدراسة؛ قوامها(٥٤) تلميذا بالصف الخامس اختيروا بطريقة عشوائية من مدرسة البسيتين الابتدائية للبنين بمحافظة المحرق؛ حيث تم تقدير الاتساق الداخلي بين قسمي الاختبار(الثاني والثالث) والدرجة الكلية وبلغت قيمتي معامل الارتباط(٠,٧٩٩)، (٠,٨٠١) على الترتيب بالإضافة إلى تقدير صدق المحك الخارجي؛ وذلك بحساب قيمة معامل الارتباط بين درجات التلاميذ - العينة الاستطلاعية - على هذا الاختبار ودرجاتهم علة اختبار الأشكال المتوارية صمن بطارية العوامل المعرفية العاملية(سليمان الشيخ، وأنور الشرقاوي، ونادية عبدالسلام، ١٩٧٨)؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط(صدق المحك) بين الاجتبارين(٠,٦٥).

- **ثبات الاختبار** :

تم تقدير ثبات الاختبار في صورته الأجنبية بطريقة التجزئة النصفية بحساب قيمة معامل الارتباط بين الدرجات على القسمين(الثاني والثالث) على عينة من طلبة الجامعة(٨٧طالب، ٩٧طالبة) واستخدام معادلة(سبيرمان

براون) فبلغت قيمة معامل الثبات(٠,٨٢) للذكور والاناث. وفي الصورة العربية،وحسب ما أورده معدا الاختبار والذي امتد حتى عام ٢٠٠٠ أنه تم تقدير الثبات على عينة من طلبة الفرقة الرابعة بكلية التربية جامعة الزقازيق(١١٣طالب، و٥٢طالبة؛ بطريقتين التجزئة النصفية واستخدام معادلة(سبيرمان- براون)، وجتمان فكانت قيمتي معامل الثبات للاختبار لعينة الذكور(٠,٧٦)، (٠,٧٥) على الترتيب، أما عينة الإناث فكانت(٠,٧٨) باستخدام الطريقتين. وأمّا في الدراسة الحالية فقد قام الباحث بتقدير الثبات على نفس العينة استطلاعية المستخدمة في الدراسة بطريقتين، الأولى بحساب قيمة معامل ألفا كرونباخ فكانت(٠,٨٧٢). أما الطريقة الثانية فكانت إعادة التطبيق بفاصل زمني قدرة(٢٥) يوم فكانت قيمة معامل الارتباط(ثبات الاستقرار)(٠,٧٠١).

مما سبق يعطي مؤشراً على تمتع الاختبار بمؤشرات صدق وثبات جيدة؛مما يعطي الثقة في استعماله في الدراسة الحالية

٣-السجلات المدرسية :

وتتمثل في الكشوف الرسمية الموجودة في المدارس- عينة الدراسة- والمعتمدة من وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين والخاصة بالنتائج النهائية للصف الرابع الابتدائي في العام الدراسي ٢٠٠٨- ٢٠٠٩م؛ وذلك بالنسبة لتلاميذ فصول الصف الخامس الابتدائي والذين يمثلون عينة البحث الأساسية.

- **نتائج الدراسة** :

للتحقق من صحة فروض الدراسة الحالية، وفي محاولة للإجابة عن تساؤلاتها. قام الباحث بإجراء التحليلات الإحصائية لاستجابات التلاميذ على أدوات الدراسة كما يلي:

- **الفرض الأول** : **والذي ينص على** :

توجد علاقات ارتباطيه دالة إحصائيا بين الخيال الإبداعي (الطلاقة،المرونة،الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) والأسلوب المعرفي (الاعتماد - الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين.

لاختبار صحة الفرض السابق قام الباحث باستخدام ارتباط بيرسون لحساب قيم معاملات ارتباط بين الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية،والدرجة الكلية) والأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي ومستويات دلالتها الإحصائية؛ وذلك باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS PC+ V18 والجدول(٤) يوضح ذلك:

جدول(٤) : القيم والدلالات الإحصائية لمعاملات الارتباط بين الخيال الإبداعي، وأسلوب(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى التلاميذ- عينة الدراسة

الخيال الإبداعي	الطلاقة	المرونة	الأصالة	الحيوية	الدرجة الكلية
أسلوب الاستقلال عن المجال الإدراكي	٠,٤٥٦	٠,٣٤٨	٠,٣٠٢	٠,٣٣٠	٠,٤٠٢

❖❖ جميع القيم دالة عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول(٤) وجود علاقات دالة إحصائياً عند مستوى(٠,٠١) بين الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، والدرجة الكلية للخيال الإبداعي وأسلوب(الاعتماد - الاستقلال) عن المجال الادراكي . وبذلك تشير هذه النتيجة إلى تحقق فرض الدراسة الأول كلياً.

- **الفرض الثاني : والذي ينص على :**

لا توجد فروق دالة إحصائيا في العلاقات بين الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) وأسلوب(الاعتماد- الاستقلال)عن المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين تعزو إلى اختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي(الفائقين، والمنخفضين).

لاختبار صحة الفرض السابق قم الباحث بحساب قيم Z(الدرجة المعيارية) المناظرة لقيم معاملات الارتباط بين المتغيرات موضوع الدراسة، وكذالك حساب قيم و مستويات الدلالة الإحصائية للفروق بين القيم المناظرة لمعاملات الارتباط بين المتغيرات موضوع الدراسة. والجدول(٥) يوضح ذلك:

جدول(٥) : دلالة الفروق في قيم معاملات الارتباط بين الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، والدرجة الكلية) وأسلوب(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى مجموعتي(الفائقتين- المنخفضين) تحصيليا- التلاميذ عينة الدراسة

البيانات	مجموعة الفائقين		مجموعة المنخفضين		Z
الخيال الإبداعي	ر	Z	ر	Z	
الطلاقة	◆◆٠,٥١٦	٠,٥٧٦	◆◆٠,٣٤٠	٠,٣٥٤	١,٣٥٩
المرونة	◆◆٠,٤٦٣	٠,٥٠٤	◆٠,٢٥٥	٠,٢٦١	١,٤٨٨
الأصالة	◆◆٠,٣٩٥	٠,٤١٨	◆٠,٢٢٦	٠,٢٢٩	١,١٥٧
الحيوية	◆◆٠,٢٨٣	٠,٢٩١	٠,١٨٥	٠,١٨٧	٠,٦٣٧
الدرجة الكلية	◆◆٠,٥٣٩	٠,٦٠٣	◆◆٠,٣٣٣	٠,٣٣٤	١,٦٤٧

أسلوب (الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي

◆دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠٥ ◆◆دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١

يتضح من الجدول(٥) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في قيم معاملات الارتباط بين الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة، الأصالة، والحيوية، الدرجة الكلية)، وأسلوب(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي بين مجموعتي الدراسة(الفائقين، المنخفضين) تحصيليا. وبذلك تشير هذه النتيجة إلى تحقق فرض الدراسة الثاني كليا؛ حيث اتضح أنه لا يوجد أثر للمستوى التحصيلي في العلاقة بين الخيال الإبداعي ومكوناته، وأسلوب(الاعتماد - الاستقلال) عن المجال الإدراكي.

- **الفرض الثالث : والذي ينص على :**

توجد فروق دالة إحصائيا في أسلوب (الاعتماد - الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين تعزو إلى اختلاف مستوى تحصيلهم الدراسي(الفائقين، والمنخفضين)، ولصالح مجموعة الفائقين تحصيليا. لاختبار صحة الفرض قام الباحث بحساب قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعتي الدراسة المرتفعين والمخفضين تحصيليا

لدرجاتهما في أسلوب(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي، ثم إجراء اختبار "ت" للمجموعات المستقلة كما بالجدول(٦) التالي:

جدول(٦) : قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين مجموعتي الفائقين والمنخفضين تحصيليا- عينة الدراسة- في أسلوب(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي.

البيانات المتغير	المتفوقون تحصيليا (ن=٧٨)		المخفضون تحصيلياً (ن=٧٨)		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
أسلوب(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي	١١,٢٧	١,٧٩	٦,٣٩	٢,٥٣	١٣,٩١٨	٠,٠٠١

من الجدول(٦) السابق يتبين وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٠١) بين مجموعتي المرتفعين والمنخفضين تحصيليا في أسلوب(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي ولصالح مجموعة المرتفعين تحصيليا. وهذا يشير إلى تحقق فرض الدراسة الثالث كليا.

- **الفرض الرابع : والذي ينص على :**

توجد فروق دالة إحصائيا في الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، الدرجة الكلية) لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين تُعزا إلى اختلافهم في كل من مستوى التحصيل الدراسي(الفائقين، والمنخفضين) والأسلوب المعرفي (المعتمدين - المستقلين) عن المجال الإدراكي والتفاعل بينهما.

لاختبار صحة الفرض السابق قام الباحث بإجراء تحليل التباين متعدد المتغيرات ثنائي الاتجاه Multivariate Analysis of Variance(MANOVA (2x2بين مجموعات الدراسة الأربع (الفائقين - المنخفضين تحصيليا)،(المعتمدين - المستقلين عن المجال الإدراكي) في أبعاد الخيال الإبداعي مجتمعة؛ وذلك بعد اختبار تحقق فرضيات استخدام هذا التحليل وهي وجود الاعتدالية والخطية والقيم المتطرفة أحادية المتغير، ومتعددة المتغيرات، والتجانس في مصفوفات التباين/التغاير المصاحب، والمصاحبة الخطية المتعددة دون حدوث مخالفات شديدة لتلك الفرضيات-237 :Stevens, 1996) (260؛ حيث كانت الارتباطات بين الأبعاد كما بالجدول(٧) التالي:

جدول(٧) : القيم والدلالات الإحصائية** لمعاملات الارتباط بين أبعاد الخيال الإبداعي وبعضها البعض لدى التلاميذ عينة الدراسة(٣١١ تلميذا).

البعد	المرونة	الأصالة	الحيوية
الطلاقة	٠,٧٢٥	٠,٥٧٦	٠,٦٠٤
المرونة		٠,٥٠٧	٠,٥٢٠
الأصالة			٠,٤٩٢

** جميع القيم دالة عند ٠,٠١

من الجدول(٧) السابق يتضح أن قيم معاملات الارتباط موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠١) ومتوسطة القيم؛ حيث تراوحت في حدها الأدنى ٠,٤٩٢ بين الأصالة والحيوية، وحدها الأعلى ٠,٧٢٥ بين الطلاقة والمرونة. مما يبرر استخدام تحليل التباين المتعدد MANOVA لتلك الأبعاد مجتمعة بين مجموعات الدراسة الأربع(الفائقين- المنخفضين تحصيليا)، (المعتمدين المستقلين عن المجال الإدراكي). أما الفروق بين المجموعات الأربع في الدرجة الكلية فتم استخدام تحليل التباين الثنائي (ANOVA(2x2 وكانت النتائج كما بالجداول(٨، ٩، ١٠) التالية:

جدول(٨) : قيم المتوسطات والانحرافات المعيارية لمجموعات الأربع (الفائقين- المنخفضين تحصيلياً)،(المعتمدين- المستقلين عن المجال الإدراكي) - عينة الدراسة- للخيال الإبداعي(الأبعاد، والدرجة الكلية).

البيانات	الفائقون تحصيليا (ن=٧٨)				المنخفضون تحصيليا (ن=٧٨)			
	المعتمدون على المجال الإدراكي(ن=٢١)		المستقلون عن المجال الإدراكي(ن=٥٧)		المعتمدون على المجال الإدراكي(ن=٥٤)		المستقلون عن المجال الإدراكي(ن=٢٤)	
الخيال الإبداعى وأبعاده	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
الطلاقة	٢١,٧١	٩,٨٩	٣٣,١١	١٢,١٦	١٣,٠٧	٨,٤٩	١٨,٧٨	٨,٤٦
المرونة	١٠,٥٢	٤,٥٢	١٤,٢٦	٣,٤٠	٧,١١	٣,٤٤	٩,٣٨	٣,٨٢
الأصالة	٢,٣٣	١,٧١	٤,١٩	١,٨٩	١,٠٦	١,٧٢	٢,٢٥	١,٩٦
الحيوية	١,١٠	١,٤٥	٢,٣٢	١,٥٠	٠,٥٦	٠,٩٠	٠,٩٦	٠,٠٤
الخيال الإبداعى+	٥٥٦,٦٧	١٥٨,٩٨	٧٣٨,٧٧	١٧٨,٥٤	٤١٧,٩٦	١٢٩,٩٦	٥١٣,٧٥	١٣٠,٨٤

+ مجموع الدرجات التائية للأبعاد

من الجدول(٨) السابق يتضح أن هناك فروق ظاهرية في الخيال الإبداعي وأبعاده بين المجموعات الأربع(الفائقين- المنخفضين تحصيليا)، (المعتمدين المستقلين عن المجال الإدراكي)- عينة الدراسة- وللوقوف على دلالة تلك الفروق تم استخدام تحليل التباين المتعدد(MANOVA(2X2، وكانت النتائج كما بالجدول(٩) التالي:

جدول(٩) : نتائج تحليل التباين متعدد المتغيرات (MANOVA(2X2 ثنائي الاتجاه بين المجموعات الأربع(الفائقين- المنخفضين تحصيليا)، (المعتمدين- المستقلين عن المجال الإدراكي)- عينة الدراسة- والتفاعل بينهم لأبعاد الخيال الإبداعي مجتمعة.

المتغيرات المستقلة	مؤشر Wilks'Lambda	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	دح١	دح٢	مربع إيتا الجزئي
المستوى التحصيلى(أ) (الفائقون، المنخفضون تحصيليا)	٠,٧٤٣	١٢,٨٧٨	٠,٠٠١	٤	١٤٩	٠,٢٥٧
الأسلوب المعرفي(ب) (المعتمدون-المستقلون عن المجال الإدراكي)	٠,٨٢٣	٨,٠٣٤	٠,٠٠١	٤	١٤٩	٠,١٧٧
التفاعل بين(أ)X(ب)	٠,٩٧٤	٠,٩٩٤	غير دالة	٤	١٤٩	٠,٠٢٦

من الجدول(٩) السابق يتضح وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الفائقين والمنخفضين تحصيليا، وبين المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي في أبعاد الخيال الإبداعي مجتمعة؛ حيث كانت ف(٤، ١٤٩)=١٢,٨٧٨ وهي دالة عند مستوى(٠,٠٠١)، ومؤشرWilks'Lambda=٠,٧٤٣، وكان مربع إيتا الجزئي=٠,٢٥٧ بالنسبة للمستوى التحصيلي، وف(٤، ١٤٩)=٨,٠٣٤ وهي دالة عند مستوى(٠,٠٠١)، ومؤشر Wilks'Lambd=٠,٨٢٣، وكان مربع إيتا الجزئي=٠,١٧٧؛ حيث تمثل قيمتي مربع إيتا الجزئي نسبتي التباين في المتغيرات التابعة مجتمعة والذي يفسرها المتغيران المستقلان(مستوى التحصيل الدراسي)، و(الأسلوب المعرفي) على الترتيب، وهما يعبران عن حجمي تأثير كبير وفقا لمحك كوهن(Cohen, 1977؛ فؤاد أبوحطب وأمال صادق، ١٩٩١). أما بالنسبة للتفاعل بين المتغيرين المستقلين فكانت قيمة "ف" غير دالة إحصائيا؛ أي أن المتغيرين المستقلين وهما المستوى التحصيلي، الأسلوب المعرفي يفسران ٢٥,٧٪، و ١٧,٧٪ على الترتيب من التباين الكلي في المتغير التابع وهو أبعاد الخيال الإبداعي مجتمعة. وللوقوف على طبيعة الفروق في كل بعد على حده و الدرجة الكلية للخيال الإبداعي تم إجراء تحليل التباين الثنائي (ANOVA(2x2 ، بالإضافة كما بالجدول(١٠) .

من الجدول(١٠) يتضح أنه توجد فروق دالة إحصائياً بين مجموعتي الفائقين والمنخفضين تحصيليا في الخيال الإبداعي وجميع أبعاده ولصالح مجموعة الفائقين تحصيليا، و وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعتي المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي في الخيال الإبداعي وجميع أبعاده ولصالح مجموعة المستقلين عن المجال الإدراكي؛ حيث كانت قيم المتوسطات لمجموعة الفائقين تحصيليا، والمستقلين عن المجال الإدراكي أعلى من قيم المتوسطات لمجموعة المنخفضين تحصيليا، والمعتمدين على المجال الإدراكي على الترتيب كما يتضح من جدول(٦)، ولم يظهر أثر دال إحصائيا للتفاعل بين المتغيرين على الخيال الإبداعي وأبعاده. وعلى ذلك يتحقق فرض الدراسة الرابع جزئيا.

- **ملخص نتائج الدراسة** :

من خلال تحليل البيانات بالطرق والأساليب الإحصائية الملائمة، أمكن التوصل إلى النتائج الآتية:

- وجود علاقات ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠١) متباينة في الحجم بين الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، والدرجة الكلية) من ناحية، و الأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي من ناحية أخرى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية- عينة الدراسة- بمملكة البحرين.
- عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعتي البحث الفائقين و المنخفضين تحصيليا في قيم معاملات الارتباط بين الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، والدرجة الكلية) من ناحية،والأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدركي من ناحية أخرى؛ أي لا أثر للمستوى التحصيلي في هذه الارتباطات.

جدول(١٠) نتائج تحليل التباين الثنائي(ANOVA(2x2 للخيال الإبداعي وأبعاده.

البيانات البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة	مربع إيتا الجزئي
الطلاقة	المستوى التحصيلي(أ)	٤٢٠٣,٣١٣	١	٤٢٠٣,٣١٣	٤٠,٦٧	٠,٠٠١	٠,٢١١
	الأسلوب المعرفي(ب)	٢٣٣٥,١٢٣	١	٢٣٣٥,١٢٣	٢٢,٥٩٤	٠,٠٠١	٠,١٢٩
	التفاعل بين(أ)x(ب)	٢٥٦,٧٨٣	١	٢٥٦,٧٨٣	٢,٤٨٥	غير دالة	٠,٠١٦
	الخطأ	١٥٧٠٩,٣١٦	١٥٢	١٠٣,٣٥١			
	الكلي	٢٢٥٠٤,٥٣٥	١٥٥				
المرونة	المستوى التحصيلي(أ)	٥٤٩,٧٠٣	١	٥٤٩,٧٠٣	٤١,٣٧٩	٠,٠٠١	٠,٢١٤
	الأسلوب المعرفي(ب)	٢٨٧,٥١٠	١	٢٨٧,٥١٠	٢١,٦٤٢	٠,٠٠١	٠,١٢٥
	التفاعل بين(أ)x(ب)	١٧,٣٦٧	١	١٧,٣٦٧	١,٣٠٧	غير دالة	٠,٠٠٩
	الخطأ	٢٠١٩,٢٤٩	١٥٢	١٣,٢٨٥			
	الكلي	٢٨٧٣,٨٢٩	١٥٥				
الأصالة	المستوى التحصيلي(أ)	٨٢,٧٥٦	١	٨٢,٧٥٦	٢٤,٩١٤	٠,٠٠١	٠,١٤١
	الأسلوب المعرفي(ب)	٧٤,٤١٣	١	٧٤,٤١٣	٢٢,٤٠٣	٠,٠٠١	٠,١٢٨
	التفاعل بين(أ)x(ب)	٣,٥٣٠	١	٣,٥٣٠	١,٠٦٣	غير دالة	٠,٠٠٧
	الخطأ	٥٠٤,٨٧٧	١٥٢	٣,٣٢٢			
	الكلي	٧٨٢,٤٨	١٥٥				
الحيوية	المستوى التحصيلي(أ)	٢٨,٧١٣	١	٢٨,٧١٣	١٨,٤٦١	٠,٠٠١	٠,٢١١
	الأسلوب المعرفي(ب)	٢١,٠٢٣	١	٢١,٠٢٣	١٣,٥١٦	٠,٠٠١	٠,١٢٩
	التفاعل بين(أ)x(ب)	٥,٣٣٥	١	٥,٣٣٥	٣,٤٣٠	غير دالة	٠,٠١٦
	الخطأ	٢٣٦,٤١٧	١٥٢	١,٥٥٥			
	الكلي	٢٩١,٤٨٨	١٥٥				
الخيال الإبداعي	المستوى التحصيلي(أ)	١٠٥٥٤٣١,٥٩٠	١	١٠٥٥٤٣١,٥٩٠	٤٩,٦٠١	٠,٠٠١	٠,٢٤٦
	الأسلوب المعرفي(ب)	٦١٦٠٧٧,٤٢٩	١	٦١٦٠٧٧,٤٢٩	٢٨,٩٥٣	٠,٠٠١	٠,١٦٠
	التفاعل بين(أ)x(ب)	٦٩٤٤١,١٦١	١	٦٩٤٤١,١٦١	٢,٧٩٣	غير دالة	٠,٠١٨
	الخطأ	٣٢٣٤٣١٩,١٢٨	١٥٢	٢١٢٧٨,٤١٥			
	الكلي	٤٩٦٥٢٩,٣٠٨	١٥٥				

- وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠٠١) بين مجموعتي البحث الفائقين و المنخفضين تحصيليا في الأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي، ولصالح مجموعة التلاميذ فائقي التحصيل.
- وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠٠١) بين مجموعتي الفائقين و المنخفضين تحصيليا، ومجموعتي المعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي في الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، والدرجة الكلية)؛ حيث فسرا المتغرين المستقلين(٢٥,٧٪)، و(١٧,٧٪) على الترتيب من التباين الكلي في المتغير التابع وهو أبعاد الخيال الإبداعي مجتمعة. وكانت الفروق لصالح مجموعة التلاميذ فائقي التحصيل، والمستقلين عن المجال الإدراكي

على الترتيب. ولم يظهر أثر دال إحصائياً للتفاعل بين المتغيرين على الخيال الإبداعي وأبعاده.

- **تفسير النتائج ومناقشتها** :

نحاول في هذا الجزء تفسير ومناقشة ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج، وما تنطوي عليه هذه النتائج من دلالات ومعان، مع محاولة ربطها بنتائج الدراسات السابقة المرتبطة والإطار النظري للدراسة، وذلك في ضوء أهداف وفروض الدراسة التي سبق تحديدها في اتجاهين هما:

- **أولاً : طبيعة العلاقات الارتباطية بين الخيال الإبداعي وأبعاده من ناحية، والأسلوب المعرفي (الاعتماد-الاستقلال) عن المجال الإدراكي، والفروق في هذه العلاقات بين مجموعتي التلاميذ-عينة الدراسة- الفائقين والمنخفضين تحصيليا (الفرضين الأول والثاني)** :

فقد أشارت نتيجة الفرض الأول إلى وجود علاقات ارتباطيه موجبة دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠١) متباينة في الحجم بين الخيال الإبداعي(الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، والدرجة الكلية) من ناحية، والأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي من ناحية أخرى. ويمكن تفسير هذا في ضوء طبيعة مفهومي الخيال الإبداعي والأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي؛ فالخيال يمثل نقطة رئيسة Crux يتقاطع ويتفاعل عندها الإدراك والذاكرة وتوليد الأفكار والانفعال، وغير ذلك مما تضمنه حياتنا وفاعليتنا. والخيال الإبداعي ما هو إلا تصرف الفكر في المدركات الحسية والوجدانية، وابتداع صور حديثة من تأليف تلك المدركات بعضها إلى بعض على هيئة لا مثال لها في الخارج(Egan, 1992: 3)، والتمثيل الإبداعي يشتمل على منظور زمني متفتح؛ فخلال النشاط الخيالي تُمزج صور وخبرات وتوقعات الأزمنة الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل) ومن خلال هذا الامتزاج ينتج المركب الجديد والمنتج الخيالي الإبداعي المتميز(شاكر عبدالحميد، ١٩٩٠: ٦٣٤). وعلى ذلك يلعب الخيال دورا أساسيا في عملياتنا المعرفية بصفة عامة، وفي الإدراك بصفة خاصة؛ وهذا الإدراك يتم وعالجته من خلال الأساليب المعرفية، والتي تعرف على أنها عادات تتعلق بطرق تنظيم المدركات والخبرات وتناول المعلومات لدى الفرد، كما يُشار إليها على أنها ألوان الأداء المفضلة لدى الفرد لتنظيم ما يراه وما يدركه حوله وفي أسلوب تنظيمه لخبراته في الذاكرة، وفي أساليب استدعاءه لما هو مختزن بالذاكرة، أي أنها الاختلافات الفردية في أساليب الإدراك والتذكر والتخيل والتفكير، كم أنها ترتبط بالفروق الموجودة بين الأفراد في طريقتهم في الفهم والحفظ والتحويل واستخدام المعلومات وفهم الذات(نادية شريف، ١٩٨١: ١٢٥؛ Messick, 1984: 63). ويتفق مع هذا حسام أبو سيف (٢٠٠٣) حيث يرى أن الخيال يتم من خلال مضمون النمو العقلي لدى الإنسان من حيث كونه عملية عقلية عليا، كما أن له أبعادا متعددة دلت عليه وتضافرت لحدوثه، وهنا يكمن البعد المعرفي للمفهوم من حيث كونه مجموعه من العمليات المعرفية: كالحدس والتفكير والإبداع والإدراك وحب الاستطلاع، ويظهرون كمنظومة واحدة متكاملة، ويرى الباحث أن الخيال يؤدي إلى تشكيل صورا جديدة من خلال دمج وتركيب بين

مكونات الذاكرة والإدراك التي تشكلت من قبل، وهذا التشكل إنما تم بفضل كمية مخزون من الصور والخبرات السابقة التي تم تحصيلها عن طريق الإدراك وما يرتبط به من عمليات معرفية؛ وبذلك يرتبط كل من الإبداع والخيال بالأساليب المعرفية عامة، وأسلوب(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي خاصة(محمود منسي، ١٩٨١).

أما فيما يتصل بنتيجة الفرض الثاني، والتي تمثلت في عدم وجود فروق دالة إحصائيا في العلاقات السابقة بين مجموعتي التلاميذ- عينة الدراسة - الفائقين والمنخفضين تحصيليا، فهذا إن دال على شئ فإنه يدل على أن مستوى التحصيل الدراسي(المرتفع، المنخفض) لا يعلب دورا مؤثرا ذو دلالة في هذه العلاقات؛ حيث أنه قد ظهرت دلالات إحصائية لأعلب الارتباطات في حالتي الفائقين والمنخفضين تحصيليا، ولم تظهر دلالة إحصائية للفروق بين هذه الارتباطات.

وتتفق هذه نتائج مع دراسة كل سكمدلر(Schmeidler,1965)، و فوريشا(Forisha, 1983) والتي ومن ضمن ما توصلتا إليه من نتائج على عينات من طلبة الجامعة وجود علاقات دالة إحصائيا بين الإبداع والخيال، وبين الإبداع والتحكم في الخيال. وأن الخيال والإبداع يتوقف على نوع الأسلوب المعرفي المسيطر أو السائد، وموقع الفرد على هذين البعدين؛ فقد تبين من خلال تحليل المكونات الأساسية أن الإبداع والخيال لا يرتبطان بعامل نوعي واحد، بل يرتبطان بالعديد من متغيرات الشخصية، فالعلاقة بينهما تتشكل بالوظائف المختلفة للأساليب المعرفية. ودراسة حمد عبدالنبي(١٩٩٨) فقد توصلت إلى وجود تأثير دال إحصائيا بالنسبة للاستقلال الإدراكي على الأداء الفني الإبداعي لعينة من طلبة الفرقة الرابعة بشعبة التربية الفنية من كلية التربية النوعية بالفيوم الكلية عند مستوى دلالة(٠,٠٥). ودراسة شاكر عبدالحميد(١٩٩٩) والتي من ضمن ما توصلت إليه وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين الطلاقة والمستوى المتوسط من(الاعتماد – الاستقلال) عن المجال الإدراكي لدى عينة الذكور؛وذلك ضمن عينة مكونة من(٢٨٢) طالبا وطالبة من طلاب كلية الآداب بجامعة القاهرة.

- **ثانيا : طبيعة الفروق بين مجموعتي التلاميذ الفائقين والمنخفضين تحصيلياً في الأسلوب المعرفي(الاعتماد-الاستقلال) عن المجال الإدراكي، و الفروق بين المجموعات الأربع الفرعية لعينة الدراسة(الفائقين والمنخفضين تحصيليا، والمعتمدين والمستقلين عن المجال الإدراكي) في الخيال الإبداعي وأبعاده (الفرضين الثالث والرابع):**

فقد أشارت نتيجة الفرض الثالث والرابع إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى(٠,٠٠١) بين الفائقين والمنخفضين تحصيليا في الأسلوب المعرفي (الاعتماد - الاستقلال) عن الإدراكي ولصالح مجموعة الفائقين تحصيليا، وإلى وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى(٠,٠٠١) بين مجموعتي(الفائقين والمنخفضين) تحصيليا، ومجموعتي(المعتمدين والمستقلين) عن المجال الإدراكي في الخيال الإبداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة، الحيوية، والدرجة الكلية)؛ حيث فسرا كل من المستوى التحصيلي، والأسلوب المعرفي(٢٥,٧٪)، و(١٧,٧٪) على الترتيب من

التباين الكلي في الخيال الإبداعي وأبعاده، وكانت الفروق لصالح مجموعة التلاميذ فائقي التحصيل، والمستقلين عن المجال الإدراكي على الترتيب. ولم يظهر أثر دال إحصائيا للتفاعل بين المتغيرين على الخيال الإبداعي وأبعاده. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء خصائص التلاميذ الفائقين تحصيليا؛ حيث يكشف الطفل المتفوق في سن مبكرة عن رغبة قوية في التعرف على العالم من حوله وفهمه، وذلك من خلال قوة ملاحظته وطرحه التساؤلات التي تبدو غير منسجمة مع مستواه العمري أو الصفي. وهو دائم السؤال عن ما يقع عليه حسه، ويريد أن يعرف كيف ولماذا حدثت الأشياء؛ وذلك بتوجيه كثير من الأسئلة الاستثارية Provocative Questions، ويرتبط ذلك بقوة الملاحظة واليقظة لما يدور في المحيط، وعادة يرى المتفوق في المواقفٍ ما لا يراه غيره ويحصل منه على معلومات أكثر مما يحصل عليه غيره مستعينا في ذلك على ما يتميز به من استقلاليه، وقوة التركيز والذاكرة، والولع بالمطالعة والقراءة، وتنوع الاهتمامات، وتطوره اللغوي المبكر(فتحي جروان، ٢٠٠٨) بالإضافة قدرته على تحليل المجال المحيط به وتحديد ما به من عناصر وتفاصيل، بالإضافة إلى ما يمتلكه من خيال حر وخصب باعتباره قدرة عقلية نشطة مكونة للصور أو التصورات الجديدة، بواسطة عمليات الدمج والتركيب بين مكونات الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية، وبين الصور التي يتم تشكيلها وتكوينها خلال ذلك في تركيبات جديدة، ومن خلال النشاط الخيالي تمتزج صور وخبرات وتوقعات الأزمنة الثلاثة(الماضي والحاضر والمستقبل)، كل هذا يؤدي إلى تميز الفائقين تحصيليا على أقرانهم المنخفضين تحصيليا في كل من الخيال الإبداعي وأبعاده، وذلك على العكس في حالة المنخفضين تحصيليا؛ حيث يعاني المنخفضين تحصيليا من بعض السمات والخصائص مثل ضعف الثقة بالنفس والاعتمادية وضعف القدرة على التركيز والانتباه.

كما يمكن تفسير تفوق التلاميذ المستقلين عن المجال الإدراكي على أقرانهم المعتمدين على المجال الإدراكي في ضوء خصائص التلاميذ المستقلين عن المجال الإدراكي؛ حيث يتميز هؤلاء بأن إدراكهم للعناصر المكونة لمجالاتهم منفصلة عنها، وبالتالي يستطيعون تحديد العناصر ذات الصلة بالمجال من غيرها محاولين تكوين بنية معرفية معلوماتية لم تكن موجودة في المعلومات المعطاة، وإعادة تنظيمها لتوفير سياق لمعرفة سابقة معتمدا على كفاءته في استرداد العناصر من الذاكرة(Altum & Cakan, 2006: 293)، وهذا ما يطلق عليه إعادة تنظيم المجال وتكوينه في صيغ مختلفة جديدة من خلال دمج وإعادة تركيب ومعالجة وصياغة المعلومات مما يؤدي إلى الوصول إلى المنتج الخيالي الإبداعي المتميز. ويساعده في ذلك ميله إلى البحث وتنظيم المعلومات وتطوير نفسه ليكون أكثر فاعلية في حل المشكلات والأداء التحصيلي والخيال الإبداعي؛ وهذا إذا ما قورن بالمعتمد على المجال الإدراكي (Hansen, 1995: 20-21).

وتتفق هذه النتائج مع دراسة كل عبدالمطلب القريطي(١٩٨٧) والتي توصلت إلى أن المستقلين عن المجال الإدراكي يتفوقون على أقرانهم من المعتمدين إدراكيا في مقدرتهم على الإبداع الفني؛ وذلك على عينة مكونة من(١٠٢) من

تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، ويتفق هذا مع ما توصلت إليه دراسة حمد عبدالنبي(١٩٩٨) فقد على عينة مكونة من(٦٠ طالب و٦٠ طالبة) من طلاب الفرقة الرابعة بشعبة التربية الفنية من كلية التربية النوعية بالفيوم، إلى وجود تأثير دال إحصائيا بالنسبة للاستقلال الإدراكي على الأداء الفني الإبداعي. أما دراسة شاكر عبدالحميد(١٩٩٩) والتي كشفت عن وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين الطلاقة والمستوى المتوسط من(الاعتماد – الاستقلال) عن المجال لدى عينة الذكور؛ وذلك على عينة مكونة من(٢٨٢) طالباً وطالبة من طلاب كلية الآداب بجامعة القاهرة. ودراسة لبنى الهواري(٢٠٠٦) والتي توصلت إلى وجود دلالة إحصائية للفروق بين المعتمدات والمستقلات عن المجال الإدراكي في كل من الطلاقة والمرونة والدرجة الكلية للإبداع، ولصالح المستقلات عن المجال الإدراكي؛ وذلك على عينة مكونة من الطالبات المراهقات(٤٠ طالبة) بالصف الأول والثالث الإعدادي بمحافظة القاهرة، واتفقت مع أغلب هذه النتائج ما توصلت إليه دراسة نافذ يعقوب(٢٠٠٦)على عينة من طلبة المرحلة الثانوية في الأردن.

- **توصيات الدراسة** :

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، ومن منطلق تفسيرات ومناقشات الباحث لهذه النتائج، يمكن صياغة التوصيات في المحاور التالية:

- **أولاً، في مجال البيئة الأسرية** :

- نشر الثقافة المعرفية لدى الوالدين لمعرفة ما تعبيه الأساليب المعرفية ودوره في عمليتي التعليم والتعلم؛ بما يساعدهم على توجيه وإرشاد أبناءهم نحو الدراسات الأكثر مناسبة لهم.
- تشجيع الأسرة على إتاحة الفرصة لأبنائها للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية.
- تنظيم وإجراء ورش عمل ودورات تدريبية للوالدين باعتبارهم الحاضن التربوي الأول للطفل لإثراء وعيهم ومعرفتهم بأهمية تكوين الشخصية المستقلة للطفل، وإثارة الأسئلة لديه وتحفيز الخيال الإبداعي والإيجابي.
- تنمية هوايات الطفل المختلفة وتوجيهها خلال مراحل دراسته المختلفة، وعدم اقتصار الاهتمام الشديد على التحصيل الدراسي فقط؛ فالهويات تنمي حب الجمال والتذوق بما يؤدي إلى إشباع حاجاتهم إلى الاستطلاع والمعرفة وتنمية الخيال لديهم.

- **ثانياً، في مجال البيئة المدرسية** :

- التعرف على الأساليب المعرفية عامة وأسلوب(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي خاصة، والمميزة للتلاميذ مما يساعد على توجيهم لنوعية المواقف التعليمية المناسبة لهم بما يؤدي إلى استثارة الإبداع والخيال الإبداعي لديهم
- تهيئة البيئة المدرسية لتكون جاذبة وأكثر إثارة بما توفره من إمكانات وأنشطة تثير الإبداع والخيال الإبداعي التلاميذ.

- إعادة النظر في محتويات المقررات الدراسية، من خلال إعادة صياغتها في صورة مشكلات ومواقف، معتمدين في ذلك على ما يميزهم من أساليب معرفية، ومشاركة التلاميذ في الوصول إلى الحلول المختلفة نما يؤدي إلى تحسين الحساسية للمشكلات الخيال لديهم.
- ينبغي أن تتسم المناهج المدرسية بالتقبل والتشجيع والدعم والمساندة للتلاميذ بما يساعدهم في التعبير بحرية وتلقائية عن أفكارهم، حتى يصلوا إلى خبرات جديدة وإبداعية تنمي لديهم الاتجاهات الايجابية نحو الخيال الإبداعي.
- إدخال عاملي الأسلوب العرفي(الاعتماد- الاستقلال) عن المجال الإدراكي والخيال الإبداعي في الممارسات التعليمية بما يؤدي إلى تسهيل عملية الاكتشاف لدى التلاميذ عن طريق التخيل في المواقف التعليمية- التعلمية.
- الاهتمام بإعداد البرامج التدريبية وورش العمل للمعلمين أثناء قبل وأثناء الخدمة بهدف إكسابهم المهارات التي تعمل على تكوين ثقافة تربوية تساعدهم وتمكنهم من تنمية الخيال الإبداعي لدى تلاميذهم.
- استخدام المناهج الموازية(مواد تعليمية إثرائية جديدة خارج المناهج التقليدية) في المراحل التعليمية المختلفة يكون محتواها قائم على الخيال والإبداع الحر، بما توفره من مثيرات متعددة ومتنوعة للتلاميذ، حتى تتيح لهم إمكانية التعجب والتساؤل والتجريب والتفكير والبحث والاختبار والملاحظة بما يساعدهم على النمو المتكامل.

- **ثالثاً، في مجال المجتمع(التفاعل بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى)** :

- توفير الفرص للتفاعل الايجابي بين البيئتين الأسرية والمدرسية التي تساعد على توفير أنشطة وتدريبات موجهة لاستثارة الجوانب المختلفة الخاصة بكل من الإبداع والخيال الإبداعي؛ وذلك لا يكون ممكنا إلا من خلال إيجاد بيئة مدرسية تدعم عمليات التعبير عن الاهتمامات والمواهب، وبيئة منزلية تتسم بالدفء، واتساق المعايير وتعمل على توفير الظروف المنزلية والمدرسية المناسبة للأطفال لكي يعبروا عن قدراتهم الإبداعية والخيالية والاستكشافية المختلفة بطريقة تتسم بالايجابية والفاعلية.
- إعداد برامج تليفزيونية للأطفال تكون قائمة على الخيال والإبداع، معتمد على مفهوم الأساليب المعرفية وتنوعها تتناول المفاهيم العلمية والأدبية بشيء من البساطة والوضوح والتحدي واستثارة قدرات الأطفال، وتكون مرتبطة بميولهم واهتماماتهم.

- **المراجع** :

-إبراهيم الصاوي سيد أحمد. (٢٠٠٦). دراسة عامليه للخيال العلمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية.

-أماني ناصر. (٢٠٠٦). التكييف المدرسي عند المتفوقين والمتأخرين تحصيلياً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في هذه المادة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية.

-أنور محمد الشرقاوي. (١٩٩٠). الأساليب المعرفية في البحوث العربية: بحوث التخصص والاختيار الدراسي المهني. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٦، ١٤.

-أنور محمد الشرقاوي. (١٩٩٢). علم النفس المعرفي المعاصر. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

-أنور محمد الشرقاوي. (٢٠٠٣). علم النفس المعرفي المعاصر(ط٢). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

-أنور محمد الشرقاوي، وسليمان الخضري الشيخ. (٢٠٠٢). اختبار الأشكال المتضمنة(الصورة الجمعية): كراسة التعليمات(ط٥). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية

-بدر عمر العمر. (١٩٩٦). علاقة الإبداع بالخيال والذكاء. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة المنيا، ١٩، ٤٩- ٨٣.

-برناديت دوفي. (٢٠٠٦). دعم الإبداع والخيال في سنوات الطفولة المبكرة.(ترجمة: بهاء شاهين). القاهرة: مجموعة النيل العربية.

-حسام أحمد أبو سيف. (٢٠٠٣). الأبعاد الأساسية لقدرة الخيال عبر مراحل ارتقائية مختلفة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، جمهورية مصر العربية.

-حسام أحمد أبو سيف. (٢٠٠٥). الخيال عبر العمر من الطفولة إلى الشيخوخة. القاهرة: ايتراك للنشر والتوزيع.

-حسين عبد الباسط حسن. (٢٠٠٠). الخيال العلمي كمدخل لإثراء فن النحت. رسالة دكتوراة غير منشورة. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.

-حمد محمود عبدالنبي.(١٩٩٨). دور كل من الاستقلال الإدراكي وتحمل الغموض في الأداء الإبداعي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-خليل ميخائيل معوض. (١٩٨٣). سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة). القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

-رمضان محمد القذافي. (٢٠٠٤). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

-سعيد العزة. (٢٠٠٠). تربية الموهوبين والمتفوقين. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

-سليمان الخضري الشيخ، أنور محمد الشيخ، ونادية عبدالسلام. (١٩٧٨). بطارية العوامل المعرفية العاملية(اختبار الأشكال المتوازية). القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.

-سمر روحي الفيصل.(٢٠٠٠). الخيال والتخييل في أدب الأطفال. مجلة الطفولة العربية (الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية)، ٢، ٥٤- ٧٠.

-سهير أنور محفوظ. (١٩٩٤).التخيل العقلي لدى طلاب الجامعة في علاقته بالأسلوب المعرفي.المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٨، ١٦٩- ١٩٥.

-السيد نجم. (٢٠٠٤). طفل القرن الحادي والعشرين (ذكاء، موهبة، معرفة، جمال). الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

-شاكر عبدالحميد. (١٩٨٩). الطفولة والإبداع(ج٢). الكويت: الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

-شاكر غبدالحميد. (١٩٩٠). الصور العقلية والخيال الإبداعي. في: عبدالحليم محمود السيد. (محرر). علم النفس(٥٩٩- ٦٤٢). القاهرة: دار غريب للنشر والطباعة.

-شاكر عبدالحميد. (١٩٩٦). مقدمة حول علم نفس الإبداع. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

-شاكر عبدالحميد. (١٩٩٧). العملية الإبداعية في فن التصوير. القاهرة: دار قباء.

-شاكر عبدالحميد. (١٩٩٩).علاقة الاعتماد- الاستقلال عن المجال بالإبداع. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب،٥٢، ٩٠- ١٢٧.

-شاكر عبدالحميد. (٢٠٠٠). علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية. في: شاكر عبد الحميد، وعبد اللطيف خليفة. دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال. (١٢٣- ١٥٥). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

-شاكر عبدالحميد. (٢٠٠٦). علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية. في: شاكر عبد الحميد، وعبد اللطيف خليفة. دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال (ط٢، ١٢٣- ١٥٥). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

-شاكر عبدالحميد. (٢٠٠٩). الخيال من الكهف إلى الواقع الافتراضي. الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة علم المعرفة، ع(٣٦٠).

-شيخة السكار. (٢٠٠٣). الموهوبون والمتميزون. مجلة المعلم، تاريخ السحب: ٢٠٠٨/١٢/٢٧، من http://www.almualem.net/saboora/showthread.php?t=762.

-صالح محمد أبو جادو، ومحمد بكر نوفل. (٢٠٠٧). تعليم التفكير: النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

-صلاح الدين محمود علام. (٢٠٠٢). القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.

-طلعت منصور. (٢٠٠٣). أطفال ما قبل المدرسة. مجلة الطفولة والتنمية، الكويت: المجلس العربي للطفولة والتنمية، ٣(١٢)، ١٤٩- ١٥٥.

-عبدالتواب يوسف. (٢٠٠٢). تنمية خيال الطفل. بيروت: دار الفكر المعاصر.

-عبدالحليم محمود السيد، وآخرون. (١٩٧٩). آراء وخبرات العاملين في مسرح الأطفال في مصر. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية.

-عبدالحليم محمود السيد، وآخرون. (١٩٨٨). علم النفس العام. القاهرة: دار آتون للنشر.

-عبدالرحمن سليمان. (٢٠٠٤). معجم التفوق العقلي. القاهرة: عالم الكتب.

-عبداللطيف خليفه. (١٩٩٤). علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية.المجلة العربية للتربية، تونس، ١٤(١)، ١٤٨- ٨٤.

-عبدالطيف خليفة. (٢٠٠٠). علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الإعدادية. في: شاكر عبدالحميد، وعبداللطيف خليفة. دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال (ط٢، ١٥٧- ٢٠٧). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

- عبدالطيف خليفة. (٢٠٠٦). علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الإعدادية. في: شاكر عبد الحميد، وعبد اللطيف خليفة. دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال. (ط٢، ١٥٧- ٢٠٧). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.

- عبدالعزيز جادو. (٢٠٠١). علم نفس الطفل وتربيته. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

- عبدالله ناصر السدحان. (٢٠٠٤). علاقة الترويح بالتفوق الدراسي: دراسة ميدانية على طلبة الصف الثالث في المدارس الثانوية بمدينة الرياض. المجلة التربوية، ٧٠(١٨)، ١٩٧- ٢٣٩.

- عبدالناصر سلامة الشبراوي. (١٩٩٩). فاعلية برنامج لتدريب معلمات رياض الأطفال قبل الخدمة على تنمية الخيال العلمي للأطفال في تحصيلهن لأدبيات الخيال العلمي، واتجاههن نحو بعض المكتشفات العلمية المستقبلية، وأدائهن لتنفيذ برامج الخيال العلمي لأطفال الروضة. رسالة دكتوراه عير منشورة، كلية التربية، جامعة المينا، جمهورية مصر العربية.

- عبدالمطلب أمين القيريطي. (١٩٨٧). الأسلوب الإدراكي المعرفي وعلاقته بالإبتكار الفني والخصائص النفسية لرسوم تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدينة الرياض. مجلة كلية التربية. جامعة الزقازيق،٢(٣)، ٩٣- ١٤٤.

- عزيز سمارة، وآخرون. (١٩٩٣). سيكولوجية الطفل. عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

- عصام على الطيب. (٢٠٠٦). أساليب التفكير، نظريات ودراسات وبحوث معاصرة. القاهرة: عالم الكتب.

- عفاف أحمد عويس. (١٩٩٢). خيال الطفل المصري دراسة في تحليل مضمون ٣٦٥ قصة من خيال الأطفال في سن ٤- ٨. المجلس القومي لثقافة الطفل، جمهورية مصر العربية،٨، ٨٥- ١٠٠.

- عفاف أحمد عويس. (٢٠٠٣). سيكولوجية الإبداع عند الأطفال. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- عفاف أحمد عويس. (٢٠٠٤). النمو النفسي للطفل. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- علي راشد. (٢٠٠٧). تنمية الخيال العلمي وصناعة الإبداع لدى الأطفال(مفهومه- أهميته- أهدافه- أنواعه- أساليب تدريسه). القاهرة: دار الفكر العربي.

- علي صالح الهنداوي. (٢٠٠٢). علم نفس النمو والمراهقة. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

- فؤاد أبوحطب، وأمال صادق. (١٩٩١). مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- فؤاد حيدر. (١٩٩٢). علم النفس الاجتماعي: دراسات نظرية وتطبيقية. بيروت: دار الفكر العربي.

- فتحي عبدالرحمن جروان. (١٩٩٨). الموهبة والتفوق والإبداع. العين: دار الكتاب الجامعي.

- فتحي عبدالرحمن جروان. (٢٠٠٢). أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم.عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

- فتحي عبدالرحمن جروان. (٢٠٠٨). أساليب الكشف عن الموهوبين ورعايتهم (ط٢).عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

-فياض سكيكر. (١٩٨٨). أطفال اليوم جيل الغد. مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ع(٨٨)، ٨٧- ٩١.

-لبنى سيد نظمي الهواري. (٢٠٠٦). أثر الأسلوب المعرفي(الاعتماد- الاستقلال عن المجال الإدراكي) على التفكير الإبتكاري لدى عينة من الطالبات المراهقات. مجلة دراسات الطفولة(نفسية- إجتماعية- إعلامية- طبية)، ١- ١٠.

-لينة الجنادي. (١٩٩٥). التفكير الإبتكاري وسمات الشخصية لدى المتفوقين تحصيلياً في المداس الصناعية: دراسة ميدانية في المدارس الثانوية الصناعية بدمشق. مجلة جامعة دمشق،١١(٤١)، ٥٦- ٩٢.

-مجدي عبدالكريم حبيب. (٢٠٠٥). تنمية الإبداع داخل الفصل الدراسي في القرن الحادي والعشرين. القاهرة: دار الفكر العربي.

-محمود عبدالحليم منسي. (١٩٨١). العلاقة بين القدرة على التفكير الابتكاري والمستوى الاقصادي الاجتماعي لدى أطفال المرحلة الابتدائية. بحوث في السلوك والشخصية،١، ١٠٧- ١٣١

-مصري عبدالحميد حنورة. (١٩٩٠). نمو الإبداع عند الأطفال وعلاقته بالتعرض لوسائل الاتصال. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، ١٩، ٥- ٢٣.

-مصري عبدالحميد حنورة. (١٩٩٦). ما هو الخيال؟. مجلة مستقبل التربية العربية، ٢(١)، ٢٧١- ٢٧٥.

-مصري عبدالحميد حنورة. (١٩٩٧). الإبداع وتنميته من منظور تكاملي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

-مصري عبدالحميد حنورة. (٢٠٠٣). الإبداع وتنميته من منظور تكاملي(ط٣). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

-مصري عبدالحميد حنورة، ونادية سالم. (١٩٩٠). نمو الإبداع عند الأطفال وعلاقته بالتعرض لتأثير وسائل الاتصال الجماهيرية. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

-نادية محمود شريف. (١٩٨١). الأنماط الإدراكية المعرفية وعلاقتها بمواقف التعلم الذاتي والتعلم التقليدي. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٩(٣)، ١٠٩- ١٣٤.

-نافذ نايف رشيد يعقوب. (٢٠٠٦). العلاقة بين الأسلوب المعرفي والتفكير الابتكاري. مجلة كلية المعلمين(العلوم التربوية)، ٦(٢)، ٢٢٩- ٢٦٨.

-نوال محمد عباس. (٢٠٠٢). أدب الخيال العلمي عند الأطفال. مجلة خطوة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ١٦، ٢٦- ٢٧.

-هناء محمد عوض. (٢٠٠١). الخيال في الرسوم وعلاقته بالإبداع لدى الجنسين. رسالة ماجستير عير منشورة. كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية.

-يعقوب حسين نشوان. (١٩٩٣). الخيال العلمي لدى أطفال دول الخليج العربية. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- Alman, S. (2000). Mental imagery and perception in hallucination prone individuals. **Journal of nervous&mental disease,188**(12), 830-836.

- Altum, A. & Cakan, M. (2006). Undergraduate students'academic achievement, field dependent/independent cognitive styles and attitude towerd computer. **Educational Technology &Society, 9**(1), 289-297
- Cohen, J. (1977). Statistical Power Analysis for Behavioral Sciences. New York: Academic.
- Egan, K. (1992). **Imagination in teaching and learning**. London: Roultedge.
- Forisha, B. L. (1983). Relationship between creativity and mental imagery: Aquestion of cognitive styles?. In: A.A. Sheikh (ed.). **Imagery: Current theory, research and application**. New York: John Wiley Sons.
- Geakenbch, J., Heilman, N., Boyt, S., & Laberge, S. (1985). The Relationship between Field independence and Lucid Dreminty Ability. **Journal of Mental Imagery**. **9**, 9-20
- Gardner, H. (2006). **Multiple intelligences: New horizons**. New York: Basic Books.
- Guilford, J. P. (1979). **Cognitive Psychology**. California, San Diego: Edits Publishers.
- Hansen, J. W. (1995). Student cognitive styles in postsecondary technology programs. **Journal of Technology Education**,**6**(2), 19-28.
- Lazarus, A. (1984**). In the mind's eye the power of imagery for personal enrichment.** New York: The Guilford press.
- Matthews, S. (2002). **Parental bilingualism's relationship to creativity of parents and their children**. Athens, Georgia, USA: The University of Georgia.
- Messick, S. (1984). The nature of cognitive styles: Problems and promise in educational practice. **Educational Psychologist**, **19**(2), 59-74.
- Puccio, G. J. (1999). **Two dimensions of creativity: Level and style**. Buffalo, New York: International Center for Studies in Creativity.
- Reber, A. (2009). **The penguin dictionary of psychology**. Hormonsworth: Penguin Books.
- Richard, C. A., & David, M. M. (2006). **The effects of imagery rehearsal strategy and cognitive style on the learning of different levels of instructional objectives** (ERIC Document Reproduction Services No. EJ447558).

- Roeckelein, E. (2004). **Imagery in Psychology: A reference guide.** West port, Connecticut: Praeger.
- Schmeidler, G. R**.** (1965). **Visual imagery correlated to a measure of creativity**. **Journal of Consulting Psychology, 29**(1),78-80.
- Stevens, J. (1996). **Applied multivariate statistics for the social sciences**(3rd). Mahwah, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
- Taylor, M. (1999). **Imaginary companions and the children who create them.** New York: Oxford University Press.
- Torrance, E. P. (1995). **Why Fly?**. New Jersey: Ablex Publishing.
- Torrance, E. P., Ball, O. E., & Safter, H. T. (1992). **Torrance Tests of Creative Thinking : Streamlined Scoring Guide Figural A and B**. Bensenville, IL : Scholastic Testing Service, Inc.
- Wessles, M. (1982). **Cognitive psychology**. New York: Harber and Row Publishers Inc.
- Witkin, H. A., Raskin, E. & Oltman, P. K., (1971). **Manual of Embedded Figures Test**. California: Consulting Psychologists Press, Inc.
- Witkin, H. A., Moor, C. A., Oltman, P. K., Goodenough, D. R., Friedman, f. , Owen,
- D. R. & Raskin, E. (1977). Role of field dependent and field independent cognitive styles in academic evolution: A longitudinal study. **Educational Psychology**, **69**(3), 197-211.

****